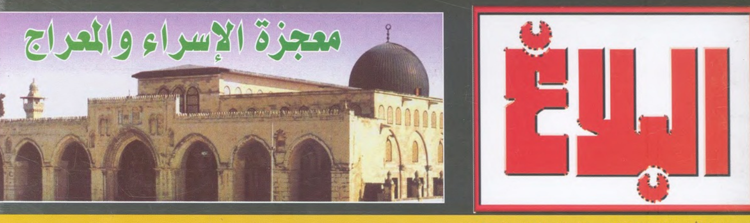
مسيرة الإصلاح والبناء من خلال سيرة النبوة الخاتمة



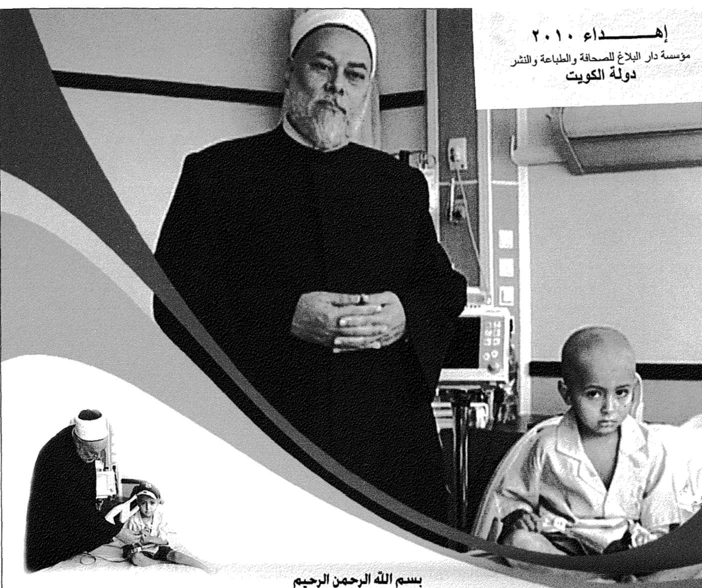
العدد ١٨٥٥ الأحد ٣ شعبان ١٤٣٠ هـ - ٢٦ يوليو ٢٠٠٩م - السنة ٣٨

ماذا تعرف عن المسلمين في تركستان الشرقية؟

تقرير خاص بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة التعذيب

التعذيب في السجون الإسرائيلية





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه
هذا المشروع الحضارى الكبير الذى بنى على العلم وبنى على التخصص وبني على المهنيه العاليه
مثال يحتذى به ويجب ان يتكرر فى فى منهجه فى سائر المجالات
.. فى التعليم .. وفي البحث العلمي.. وفى الصحه
وفى غير ذلك من المجالات فى هذا البلد الكريم
الذى ينبغى علينا ان ننقله نقله حضاريه الى الامام
هذا المستشفى . . . مستشفى سرطان الاطفال
لابد ان يستمر .. واستمراره يحتاج الى المعونه من اهل الخير سواء بالتبرعات ..
او بالاوقاف التى تذهب الى البنيان وصيانته ..
او بالزكاه التى تذهب الى الانسان ورعايته . .

على جمعه
مفتى جمهورية مصر العربية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

رقم الحساب	السويفت كود	البنك	رقم الحساب	السويفت كود	البنك
1070057357	NBEGEGCX001	البنك الأهلى المصرى	14000100035430	BMIXEGCX140	بنك مصر
009057357	EBBKEGCX	بنك HSBC	01-9003144-3	CIBEEGCX001	البنك التجارى الدولى

تم أفتتاح المستشفى في 7 / 7 / 2007 - وتم استقبال 25٪ من اجمالى الأطفال مرضي السرطان بمصر خلال عام.
وتم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقشقه وتم علاجهم بالمجان.

مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالمجان)

١ شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة تليفون : 25351500 02 (30 خط)
WWW.57357.COM





من لمسلمي تركستان الشرقية؟

ما أكثر القضايا المنسية في عالمنا الإسلامي، منها قضية كشمير ودولة قبرص التركية وسبتة ومليلة وجزر ليلى وجزر الإمارات الثلاث وعربستان، وأيضا قضية شعب تركستان الشرقية، ووضع المسلمين في الصين بصفة عامة، الذين يصل عددهم في أقل تقدير إلى ١٢٠ مليون مسلم، تكرر احتلالهم عدة مرات على مدار التاريخ، رغم قيام دولتهم الإسلامية المستقلة، وكان آخر احتلال لبلادهم عام ١٩٤٩ مع سيطرة الحكم الشيوعي وإبادة آلاف المسلمين. فتاريخ تركستان الشرقية مخضب بالدماء والمجازر والإبادة الجماعية وكل أنواع القهر.

فهي قضية منسية شعبياً وحكومياً، فلم تخرج مظاهرات من مساجد الدول العربية والإسلامية عقب صلاة الجمعة منددة بالإجرام الصيني، احتجاجا على ما يحدث للشعب الإيجوري المسلم، ولم تظهر دعوات لمقاطعة السلع الصينية على الإنترنت، كما لم تجتهد النقابات والجمعيات الخيرية في تنظيم عمليات إغاثة لنجدة الإخوة هناك، كما لم تصدر الفتاوى الداعية إلى نصرتهم ولو بالدعاء، ولم تنظر الندوات والمؤتمرات الساعية لإلقاء الضوء على الظلم الذي أحاق بهم والجذور التاريخية لقضيتهم العادلة عدا الشعب التركي بحكم اللغة والعرق، وكذلك حكومياً فلم تغلق السفارات الصينية أو توجه لها رسائل الاحتجاج الرسمي، أو توقف النشاط التجاري معها رغم ما تستورده من الصين في شتى المجالات رغم تنوع مصادر السلع في ذلك ومما تكتظ به أسواقنا، فنحن نروج تجارتهم ونستورد عمالتهم ليذبحوا بها أبناء جلدتنا وإخواننا المسلمين.

وإذا كانت شعوبنا الإسلامية قد تحركت بشكل فاعل في قضايا كثيرة منها قضية البوسنة والهرسك، خاصة في الأعمال الإغاثية وإقامة المستشفيات وإرسال التبرعات والحشد الإعلامي واستضافة اللاجئين، وتحرك المجتمع الدولي لدرجة اعتقال مجرم البوسنة والهرسك الرئيس الصربي رادوفان كراديتش، ليواجه ١١ تهمة من بينها تهم إبادة وجرائم حرب، وأيضا قضية الرسوم المسيئة التي قامت بسببها حملات مقاطعة الدنمارك، أو حتى مايتعلق بالمرتد سلمان رشدي، الذي صار قضية محورية ضمن قضايا (صراع الحضارات) أو حادثة المحجبة (مروة الشربيني)، التي قتلتها العنصرية في قلب إحدى المحاكم في ألمانيا وإطلاق النار على زوجها، فإنه على العكس تماماً أصيب العالم الإسلامي بالصمم والصمت المريب أمام التعتيم الإعلامي والجهل بالقضية لشعب تركستان في الصين وأمام المصالح والأغراض السياسية والاقتصادية أو الصفقات التجارية وذهاب المئات من رجال الأعمال لعقدها أو الصفقات العسكرية.

وإذا كان الغرب يكيل بعدة مكاييل ويستخدم عواطفنا الدينية أحياناً من أجل تحقيق مصالح سياسية واقتصادية، وقد ثبت هذا يقينا في حالتي أفغانستان ويوغوسلافيا، فإنه من الضرورة بمكان الوعي واليقظة حتى لا تستخدم معتقداتنا وأنبل مشاعرنا لتحقيق مصالح الآخرين، بل لابد من النظر لنزاهة القضية وشرعيتها مثل قضية تركستان الشرقية، التي ذاقت الأمرين من الاحتلال الصيني، وأن تعلو على لغة المصالح الزائلة لأن ذلك خير وأبقى.

في هذا العدد



8 حديث الواقع

ماذا تعرف عن المسلمين في تركستان الشرقية؟

أعادت الحملة الوحشية الصينية التي راح ضحيتها ما بين ٦٠٠ إلى ٨٠٠ قتيل وأضعافهم من الجرحى خلال أيام من أبناء تركستان الشرقية من الإيجور أو ما أطلقت عليه الحكومة الصينية الشيوعية إقليم سينكيانج - أي الإقليم الجديد - عقب احتلالها له بالقوة وضمه إليها عام ١٩٤٩.



18 كلمة حق



مسيرة الإصلاح والبناء من خلال سيرة النبوة الخاتمة

بعث الله محمداً ﷺ وأنزل عليه الكتاب ليبلغ الناس رسالة الله، وليخرجهم من الظلمات إلى النور. وبتعبير آخر بعث الله محمداً ﷺ ليغير واقع الإنسان في الجزيرة العربية وفي الأرض كلها، وحملت الأمة المسلمة الواحدة هذه الأمانة العظيمة بعد النبوة الخاتمة.

الأسعار:

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالا - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للصحافة والطباعة وانشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف : ٢٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس : ٢٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير

د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٢٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٢٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.

الموقع علي الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦

قطر: مكتبة الثقافة
هاتف : ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)

اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net

الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة

الأدب الإسلامي

- الإبداع والنقد
- الأصالة والتجديد
- منبر الأدباء الإسلاميين
- الأقلام الواعدة
- مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية



قسيمة اشتراك

❖ سنة واحدة (٦٠ ريالاً)　　　　❖ سنتان (١١٠ ريال)

الاسم:

العنوان:

المدينة:　　　　الدولة:

الرمز البريدي:　　　　الهاتف:

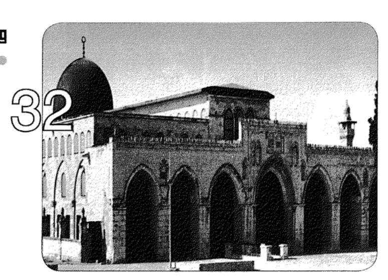
عنوان المراسلة: المملكة العربية السعودية - الرياض ١١٥٣٤ - ص.ب: ٥٥٤٤٦ - هاتف: ٤٦٢٧٤٨٢ ، ٤٦٣٤٣٨٨ - فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

تدفع قيمة الاشتراك لدينا أو ترسل باسم مجلة الأدب الإسلامي أو حوالة لحساب مجلة الأدب الإسلامي

مصرف الراجحي - رقم الحساب ١٥١٥٤ ١٠٠١٥١٥٤/ ١٦٦٦٠٨٠١٠٠١٥١٥٤ وترسل إلى المجلة صورة الحوالة مع قسيمة الاشتراك

المحتويات

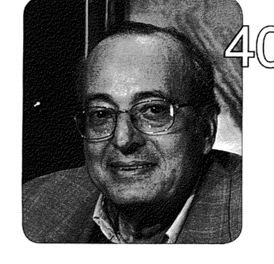
وقفات



معجزة الإسراء والمعراج

أيد الله عز وجل رسله وأنبياءه بمعجزات خارقة للعادة؛ تكريماً وتأييداً لهم في دعواهم، وتصديقاً لهم. ومعجزة «الإسراء والمعراج» واحدة من تلك المعجزات التي كرم وأيد الله سبحانه وتعالى بها عبده ورسوله (محمد) ﷺ وفيها تجلت معاني «العبودية» لله عز وجل . قال الله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾.

شخصيات إسلامية



د. هدى حجازي: المسيري لم يمت لأن تلاميذه ومريديه يملأون بيته

في العدد ١٩٠٣ بتاريخ ٢٠٠٨/٧/١٣ نشرت البلاغ آخر مقال للمفكر الموسوعي الدكتور عبدالوهاب المسيري ونبذة قصيرة عن حياته، ومع الذكرى الأولى لذكراه - رحمه الله - كان من المهم أن نطل إطلالة أخرى على مسيرته وبشكل أكثر تفصيلاً عما سبق إجلالاً وتكريماً لرجل العلم الموسوعي، وتذكرة للقارئ لمساهماته القيمة التي نحن في أشد الحاجة إليها لفهم الصراع مع الحركة الصهيونية بوجه خاص.

صحتك



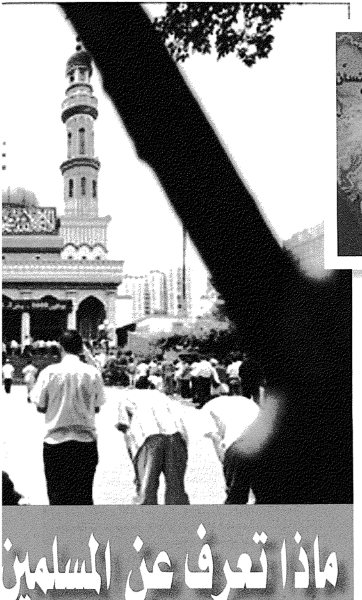
لبن الأم يعطي الرضيع حصانة ضد فيروس «إنفلونزا الخنازير» وعلى الحوامل أخذ الحذر

أكد مساعد مدير التوعية الصحية بوزارة الصحة السعودية أخصائي نساء وولادة الدكتور حسن الخضيري أن «الإنفلونزا بصفة عامة ومن بينها إنفلونزا الخنازير أشد خطورة على الأطفال، حيث هم أول من يلتقط الفيروس، وقد تسبب الإنفلونزا الموسمية التعب الشديد للسيدة الحامل، وقد تسبب لها مشكلات كثيرة مثل الولادة المبكرة، وغير معروف ما إذا كانت إنفلونزا الخنازير تسبب نفس المشكلات.



أعادت الحملة الوحشية الصينية التي راح ضحيتها ما بين ٦٠٠ إلى ٨٠٠ قتيل وأضعافهم من الجرحى خلال أيام من أبناء تركستان الشرقية من الإيجور أو ما أطلقت عليه الحكومة الصينية الشيوعية إقليم سينكيانج - أي الإقليم الجديد - عقب احتلالها له بالقوة وضمه إليها عام ١٩٤٩، إلى ذاكرة العالم وخاصة العالم الإسلامي تفاصيل هذه المأساة الممتدة منذ ستين عاماً، بل منذ الفتح الإسلامي لها حتى اليوم دون مناصرة أو حتى صوت يرفع لافتة حقوق الإنسان التي يتشدق بها الغرب، ولكنها سرعان ما تنسى لتصبح أثراً بعد عين عندما يكون المنتهك حقوقه مسلماً، حيث مورست أبشع مظاهر الاحتلال من قتل وتصفية وإعدام جماعي وتطهير عرقي وتهجير قسري واعتقال ومصادرة حريات وحرمان من أبسط الحقوق الإنسانية وزرع المستوطنات الصينية، كما فعل اليهود الصهاينة في فلسطين والهندوس في كشمير، ومن أجل تحقيق أهدافه خاصة نهب الثروات النفطية والمعادن والفحم (نصف احتياطي الصين كلها) ومناطق الذهب وغيرها وما تشكله من مساحة (سدس مساحة الصين)، ولذلك ركبت الصين موجة دعوى مكافحة الإرهاب للتخلص من أية معارضة أو مقاومة للاحتلال لتستمر أعمال السخرة لشعب بأكمله يعيش تحت خط الفقر.

واليوم نعرض أبعاد القضية وتطوراتها وأحداثها الدامية الأخيرة.



ماذا تعرف عن المسلمين

■ جذور تاريخية:

أولاً: دخول الإسلام وقيام الدولة الإسلامية

وصل الإسلام إلى الصين عن طريق محورين:

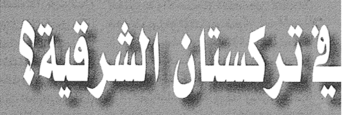
الأول بري من الغرب عن طريق فتح تركستان الشرقية في العصر الأموي، وقبل أن ينتهي القرن الأول الهجري وصلت فتوحات (قتيبة بن مسلم الباهلي) الحدود الغربية للصين.

أما المحور الثاني لانتشار الإسلام في الصين فكان عن طريق البحر شرقي الصين، حيث وصل مبعوث مسلم إلى الصين في سنة ٣١ هجرية في عهد أمير المؤمنين الخليفة عثمان بن عفان ﷺ، ثم توالت البعثات الإسلامية على الصين حتى بلغت ٢٨ بعثة في الفترة من (٣١هـ - ٦٥١م)

■ الحكومة الصينية تمارس أبشع مظاهر الاحتلال في تركستان الشرقية من قتل وإبادة جماعية وتهجير قسري وزرع مستوطنات قومية كما فعل اليهود في فلسطين

■ من عام ١٧٥٨ - ١٨٧٣ انفجرت خمس ثورات كبرى لمسلمي الصين لإقامة دولتهم المستقلة ولم تنطفئ إلا بعد إفناء مئات الآلاف من البشر وتدمير مئات القرى ومصادرة الحريات والممتلكات، ولكن رمادها مازال مشتعلاً حتى اليوم





و(١٨٤هـ- ٨٠٠م) وتوالت البعثات وانتشر الإسلام عبر الصين من مراكز ساحلية نحو الداخل، وتحولت بلاد تركستان إلى الإسلام على يد زعيمها (ستوق بقراخان) خاقان الامبراطورية القراخانية عام ٣٢٣هـ الموافق ٩٤٣م، وأسلم معه ما يقارب مليون نسمة وتوسعت مملكته فشملت أجزاء من تركستان الغربية.

ثانياً: ثورات المسلمين في العصر الحديث طلباً للاستقلال عن الصين

خلال الفترة من ١٧٥٨ - ١٨٧٣ سجل التاريخ أنه انفجرت خمس ثورات كبرى لمسلمي الصين لإقامة دولتهم المستقلة ملأت مجلدات على أجيال المسلمين تعلمها سواء في الصين أو خارجها ممن تقبع تحت الاحتلال أياً كان لونه وجبروته منها ثورة بقيادة (سوسي سان) في ولاية مانصو عام ١٧٥٨، وثورة (جنقخ) في تركستان الشرقية استمرت سنتين من ١٨٢٥ إلى ١٨٢٧، وثورة بقيادة (سليمان دووين شو) في عام ١٨٥٥ في مقاطعة (يونتان) واستمرت ١٨ عاما، وفي السنة نفسها ١٨٥٥ اندلعت الثورة في تركستان الشرقية واستمرت ٢٠ عاماً بقيادة (يعقوب بك) في (قانصو وشنشي) وفيها استطاع (يعقوب بك) أن يثبت سلطانه في كاشغر ويعلن استقلال تركستان الشرقية عن الحكومة الصينية، ولم تنطفئ ثورة هذه الثورات إلا بعد إفناء مئات الآلاف من البشر وتدمير مئات القرى ومصادرة حريات من بقي حياً، فضلاً عن ممتلكاتهم مما دفع المسلمون إلى مهادنة الحكومة ولكن الجراح مازالت غائرة وعميقة ومستعصية عن الالتئام حتى اليوم.

ثالثاً: مرحلة إعادة الاحتلال الذي لم ينته حتى اليوم

تم ضم هذه المنطقة إلى الامبراطورية الصينية عام ١٨٨٤، وجزءاً منها شهد فترة وجيزة من الاستقلال الذاتي تحت اسم تركستان الشرقية بين عامي ١٩٣٠ و١٩٤٠، لكن جهود الاستقلال في الإقليم سرعان ما كانت تنهار أمام الصينيين الذين أخضعوا الإقليم في النهاية لسيطرتهم ودفعوا إليه بعرق (الهان) الذي أوشك أن يصبح أغلبية على حساب الإيجور السكان الأصليين للإقليم.

رابعاً: سياسة الاحتلال الصيني لمحو الهوية وقمع المد الإسلامي

١- نهب الثروات الهائلة لتركستان الشرقية: فقد



■ سياسة الاحتلال الصيني لتركستان ترتكز على نهب الثروات الهائلة والتحالف الروسي الصيني واعتبار أن تركستان حقل للتجارب النووية والقضاء على الإسلام والمسلمين

وصفت صحيفة (ذا جارديان) البريطانية إقليم (شينج يانج) - تركستان الشرقية - بأنه ك (الجوهرة في تاج الصين الشعبية)، موضحة أنه يعد منطقة استراتيجية فاصلة بين الصين وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة، لأن أراضيه تشكل سدس مساحة الصين، كما أنه مصدر غني للنفط والغاز، لذا نجد أن النظام الصيني قلق إلى حد الجنون من أن تقدم حركة انفصالية على تحقيق الاستقلال ل «شينج يانج» وبالتالي تقسيم البلاد.

حيث تحوي أرض تركستان الشرقية أكثر من ٨ مليارات طن من احتياطي البترول وتنتج منه ٥ ملايين طن في العام، كما أن احتياطي الفحم فيها يبلغ نصف احتياطي الصين من الفحم، فضلاً عن التربة الخصبة والأراضي الزراعية الوفيرة والإمكانات المائية الهائلة (تشمل حوض جو نجاراي وحوضي تاريم وتورفان، ونهر تاريم الذي يبلغ طوله ١٦٠٠ كلم)، إضافة إلى أرض تركستان التي تبلغ مساحتها مليون و٦٤٧ كيلومترا يستخرج منها نحو ١١٨ نوعاً من المعادن من أصل ١٤٨ نوعاً تنتجه الصين بأكملها، والتي أصبحت حكراً على عرقية الهان، التي تشكل نحو ٩٠٪ من سكان الصين وحرم منها أبناء تركستان الشرقية من المسلمين.

٢- التحالف الروسي الصيني: والذي يضم خمس دول هي الصين وروسيا وقازاخستان، وقرغيزستان وطاجيكستان ثم استقطبت دولة أوزبكستان، بدعوى محاربة التطرف العرقي والطائفي وتعزيز التجارة والاستثمار (اتفاق شنغهاي).

٣- نقل التجارب النووية إلى تركستان الشرقية وما أدت إليه من أمراض سرطانية.

٤- القضاء على الإسلام والمسلمين من خلال حظر القيام بالشعائر الإسلامية وإغلاق المساجد واعتقال العلماء والإفطار الإجباري في رمضان وحرق المصاحف والكتب الدينية ومنع الحجاب بحجة أنه مظهر عدائي ومصادرة الممتلكات وجوازات السفر، بل إنها منعت الحجاج الذين كانوا في الأراضي المقدسة من العودة إلى بلادهم، كما منعت أداء فريضة الحج، ومن أمثلة سياسة الاحتلال ما يلي:

١- إعادة التقسيم وإعادة التسمية والدمج من ٨٦ مدينة إلى مدينة واحدة وثمان ولايات وخمس بلدان، ونقل أعداد كبيرة من عرقية الهان وتوطينهم في أراضي المسلمين وتوليتهم المناصب الرفيعة في الإقليم، وإنشاء مدن جديدة لعرقية الهان ليستوطنوا تركستان الشرقية ويقبلوا المعادلة السكانية لصالح الصينيين.

٢- الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان: قتل وإعدام جماعي - اعتقالات وغيرها، ومنها ما يلي:

- في عام ١٩٩٠ لقي نحو ٥٠ شخصاً مصرعهم في مدينة (بارن)، عندما قمعت الشرطة الصينية مظاهرة ضد النظام الصيني شارك فيها نحو ٣ آلاف مسلم، حيث تشكو أقلية الإيجور المسلمة من تعرضهم للقمع السياسي والديني والثقافي تحت غطاء محاربة الإرهاب.

- شهد عام ١٩٩٦ حملة واسعة النطاق ضد مسلمي تركستان الشرقية ولجأت الحكومة على نحو متزايد إلى الإعدام والمحاكمات الصورية والاحتجاز التعسفي لإسكات معارضيها أو المشتبه بهم.

- شهد عام ١٩٩٧ عدة أحداث دموية وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في تركستان الشرقية.

- في عام ١٩٩٨ وبعد زيارة (جانغ زيمين) رئيس الحزب الشيوعي في يوليو ١٩٩٨ اشتدت سياسة القمع بعد توجيهاته الصارمة إلى المسؤولين بشأن ما تدعيه الحكومة بخطر الأنشطة الدينية، وأنشأت مراكز للمراقبة والتنظيم للإشراف المباشر على المساجد والعلماء والتحقيق معهم بتهمة العمل الديني المحظور بقصد إبعادهم عن المساجد كما تم هدم بعض المساجد وتحويلها إلى مراكز حكومية.

- في عام ١٩٩٩ وبعد نشر منظمة العفو الدولية تقريرها في أوائل العام وما تمارسه الحكومة الصينية



من بشاعة ومذابح، قامت الحكومة بتكثيف عمليات القمع والإعدام الجماعي في حملة أطلق عليها (اضرب بقوة) واعتقال أكثر من ١٠ آلاف مسلم من ١٩٩٩ حتى ٢٠٠٠ بتهمة النشاط الديني غير القانوني والإرهاب وحكم على ٥٠٠ معتقل بالإعدام وأعلنت السلطات في ١٩٩٩/٩/١٨ طلبها من المسلمين تسليم المصاحف والكتب الدينية خلال أسبوعين وإلا فسوف يتم القبض على المخالفين، كما جاء في البيان رقم ٢ لسنة ١٩٩٩ إرسال السلطات لفريق خاص لمراقبة العلماء ومصادرة الكتب والمطبوعات واعتقال ٧٥ من العلماء، وهذا غيض من فيض.

■ الحملة الجديدة للتطهير العرقي

أولاً: تطور الأحداث

- في أواخر شهر يونيو ٢٠٠٩ قتل ٢ من الإيجور المسلمين وجرح العشرات في أحد المصانع في شنغهاي على يد صينيين من قومية (الهان) ذات الأغلبية المهيمنة على تسيير الأمور في الصين.
- في ٢٠٠٩/٧/٥: بدء احتجاجات الإيجور المسلمين على تلك الحادثة للمطالبة بتحقيق حكومي وأعقبها اشتباكات دامية واعتقال ١٤٠٠ شخص.
- في ٧/٦: تجددت الاشتباكات بين قومية الهان التي تشكل الأغلبية في الصين حاملة الهراوات والسكاكين في وسط مدينة أورمتشي وبين الإيجور، مما أدى إلى مقتل ١٥٦ وإصابة أكثر من ١٠٠٠ جريح، وبدأت الاشتباكات عندما خرج مئات المتظاهرين للمطالبة بالإفراج عن أكثر من ١٤٠٠ شخص اعتقلتهم الشرطة والإعلان عن اعتقال ١٤٣٤ شخصا.
- في ٧/٧: تحولت شوارع مدينة أورومتشي عاصمة الإقليم إلى ساحات مواجهة مفتوحة بين الهان والإيجور.
- في ٧/٨: نزول حوالي ٢٠٠ من الإيجور إلى الشوارع للدفاع عن أنفسهم في مواجهة الشرطة، واستمرار الاضطرابات التي أسقطت أكثر من ١٥٩ قتيلا وأكثر من ١٠٠٠ جريح، وانسحاب الرئيس الصيني هوجينتاو، من اجتماعات قمة مجموعة الثماني التي عقدت في إيطاليا بسبب الأحداث، وانتشار آلاف من القوات الصينية لتطويق أحياء المسلمين وفصلهم عن أحياء طائفة الهان.
- في ٧/٩: الإبقاء على الانتشار المكثف للجيش والشرطة، وخروج مظاهرات من (الهان) ووقوع اشتباكات بالأيدي مع الإيجور ونفذت الشرطة بعض الاعتقالات، بينما أعلن نائب رئيس المؤتمر العالمي للإيجور «أصغر كان» الذي يعيش في ألمانيا أن ما بين ٦٠٠ و٨٠٠ شخص قتلوا في المصادمات، وأضاف: إن ١٥٠ قتلوا في مصنع الجرارات في أورومتشي، وأن طالبتين يوجوريتين قتلتا بقطع الرأس وعرضت جثتاهما عند مدخل كلية الطب لإرهاب المسلمين، كما أشار إلى مقتل ٢٠ يوجوريا في مدينة جولنجا.
- في ٧/١٠: إغلاق المساجد وأداء صلاة الجمعة في المنازل في حين انتشرت قوات الأمن بكثافة وارتفاع القتلى إلى ١٨٤ حسب المصادر الرسمية، بينما يتحدث المسلمون عن سقوط آلاف الضحايا.
- في ٧/١٢: عودة الهدوء النسبي إلى الإقليم، وتراجع أعداد قوات الأمن مع حظر التجمعات والمسيرات والمظاهرات غير المرخص بها واستمرار إغلاق بعض الطرق والمحال التجارية.
- في ٧/١٣: سماع طلقات نار في محيط الأحياء المسلمة وسجلت السلطات الصينية سقوط ١٨٤ قتيلاً و١٦٨٠ مصابا، فضلاً عن احتجاز أكثر من ٩٠٠ شخص لتلقي العلاج

■ حوادث القتل دون تحقيق وارتكاب المظالم والشعور بالتهميش الاقتصادي وسوء المعاملة والإهمال واعتقال الآلاف وتعمد إعدام الكثيرين منهم وإغلاق المساجد أهم أسباب الاضطرابات الأخيرة



بينهم ٧٤ شخصاً يعانون من إصابات خطيرة.

ثانياً: أسباب الاضطرابات

كانت حادثة مقتل اثنين من الإيجور وعدم اهتمام الحكومة الصينية ببحث أسبابها ومحاكمة مرتكبيها كالقشة التي قصمت ظهر البعير، إضافة للمظالم التي ارتكبتها السلطات الصينية طوال ٦٠ عاماً والتي أشرنا إليها، وقد أشارت مجلة (تايم) الأمريكية في تحليل أسباب الاضطرابات الأخيرة إلى ما يعانيه شعب الإيجور من السخط والشعور بالتهميش الاقتصادي بعيداً عن الازدهار الصيني، مما أطلق لديه شرارة الغضب الأولى، ويقول أوسن رامزي مراسل المجلة في الإقليم: (إنك في شوارع مدن وبلدات منطقة شينجيانج يمكنك سماع شكاوى الأقلية الإيجورية من القيود التي تفرضها السلطات الصينية على ممارستهم لشعائرهم الدينية كما أن ثقافتهم ولغتهم ترتبط أكثر بشعوب وسط آسيا).

«ورغم أن إقليم شينجيانج يشكل سدس مساحة اليابسة في الصين ويتميز بغناه الواسع بالثروات المعدنية والزراعية، وارتفع الناتج القومي للإقليم من ٢٠ مليار دولار عام ٢٠٠٠ إلى ٤٤ مليار دولار في ٢٠٠٦، ورغم ذلك يشعر الإيجوريون بأن الازدهار الاقتصادي لم تستفد به سوى الأغلبية من جنس (الهان)»، كما ذكرت صحيفة Christian Science Monitor (إذا كانت الحكومة الصينية أعلنت أن غالبية القتلى هم من قومية الهان إثر هجوم من الإيجور الذين يشكون عقوداً من التهميش وسوء المعاملة والإهمال، فإن كثيراً من الإيجور قتلوا كذلك، كما اعتقلت السلطات الصينية الآلاف منهم، وتعمد إلى إعدام كثير منهم)، ولفتت الصحيفة إلى أن (السلطات الصينية أقدمت على إغلاق المساجد، مما يعد خطوة تضاف إلى القيود العديدة الصارمة التي تفرضها الصين على حرية التعبير في شينجيانج).

■ يبلغ عدد المسلمين في الصين حوالي ٢٠٠ مليون مسلم، أما الإيجور فيبلغ عددهم ٢٥ مليون نسمة ويتكلمون لغة محلية تركمانية ويخطون كتاباتهم بالحروف العربية وكانوا يشكلون ٩٠٪ من سكان المنطقة

من جهته، قال أحد الباحثين في منظمة «هيومان رايتس ووتش»: إن «اليوجور» في موقف صعب للغاية، لأنهم رغم قدرتهم على التمدن، فهم بين خيارين إما التمدن على حساب ثقافتهم وإما التهميش اقتصادياً.

وأوضح الباحث أن النشاط الديني بين المسلمين هناك يقلق السلطات الصينية، التي تربط بين أي نشاطات دينية خارج الإطار الرسمي بـ «الإرهاب» و«الانفصال»، كما أنها تضع لوائح تحظر على موظفي الحكومة المحلية الذهاب إلى المساجد وتمنع المعلمين من إطلاق لحاهم، والطلبة من إحضار القرآن للجامعة.

■ زعيم الحزب الشيوعي في شينج يانج: نحذر من أن الصراع أبعد ما يكون عن نهايته

وبحسب تقارير لمنظمة العفو الدولية، كان المعتقلون يشربون من خلال خراطيم للمياه، بينما كانوا يجبرون على العيش دون مأوى لمدة أيام متواصلة في أوج موجة البرد في ليالي الشتاء، وخلال تلك الفترة أصبحت مداهمات المنازل أمراً شائعاً، وفرضت السلطات حظر التجوال، ومُنع الصحفيون الأجانب من دخول المنطقة.

ومن أسباب الاضطرابات أيضاً: تعمد إطلاق النار على مئات الشباب المسلم، الذين خرجوا في مظاهرات سلمية، وشعور الإيجور عامة بأنهم غرباء في وطنهم، وأيضاً شعورهم بالتهديد مع زيادة معدلات اجتياح (الهان) لإقليمهم خلال الفترة الأخيرة.

ثالثاً: وجهة نظر السلطات الصينية

فهي تصف الاضطرابات بأنها (إجرامية خطيرة) قامت بتدبيرها وتنظيمها (القوى الإرهابية والانفصالية القومية والمتطرفة الدينية) داخل الصين وخارجها متجاهلة المظالم والأسباب الحقيقية لها، كما تنوعت التصريحات حولها ومنها: (إن الاضطرابات من تدبير مؤتمر الإيجور العالمي بزعامة ربيعة قدير)، وقول وانج لي تشوان زعيم الحزب الشيوعي في شينج يانج: (إن الاضطرابات التي اندلعت قمعت)، ولكنه حذر من أن (هذا الصراع أبعد ما يكون عن نهايته)، وانها كانت منظمة

عالية التنسيق وشديدة العنف، خاصة ضد سفارات وقنصليات الصين في الولايات المتحدة وأوروبا بعد ساعات قليلة من تفجر الأزمة في أورونتشي.

رابعاً: وجهة نظر الإيجور المسلمين

رفض اتهامات السلطات الصينية، واتهامها برد الفعل المبالغ فيه أثناء المظاهرات السلمية، وإطلاق النار عشوائياً، وأنها مسؤولة عن أعمال العنف وعدم تداركها في مهدها بعدم إجراء تحقيق حكومي عادل ومنصف في حادث أواخر يونيو ٢٠٠٩، وطالبوا بإجراء تحقيق دولي في أعمال العنف الدامية، ومطالبة الاتحاد الأوروبي بإرسال مراقبين إلى الإقليم (لوقف العنف) قبل تجاوزه الحد.

خامساً: الموقف الإسلامي والدولي

ظلت معظم الدول الإسلامية ملتزمة الصمت، بل إن الشعوب الإسلامية نفسها لم تتفاعل بالقدر الكافي للتعمية الإعلامية المفروضة على هذه القضية، مما يدفع للتساؤل عن سر غياب الفتاوى وانعدام المظاهرات الغاضبة أمام السفارات الصينية في العالم الإسلامي إلا بشكل محدود، غير أن الشعب التركي كان الأكثر تفاعلاً بحكم أن أبناء تركستان الشرقية هم من العرق التركي، فخرجت المظاهرات الغاضبة في الشارع التركي لمناصرة أبناء تركستان والتنديد بالصين، وصرح رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في وصف ما جرى بأنه (إبادة)، كما نظم حزب السعادة التركي باسطنبول أضخم مظاهرة ضد الموقف الصيني وشارك فيها نحو ٢٥٠ منظمة مدنية ومهنية وحرفية وأحزاباً سياسية ومئات الآلاف تحت شعار (كلا للظلم)، بينما دعت منظمة المؤتمر الإسلامي إلى وقف العنف في غرب الصين، ودعا أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي د. أوغلو المجتمع الدولي إلى سرعة التحرك والتدخل لدى الحكومة الصينية، من أجل وقف العنف وإجراء تحقيق عاجل في هذه الأحداث.

■ تحولت بلاد تركستان إلى الإسلام على يد زعيمها (ستوق بقراخان) خاقان الامبراطورية القراخانية عام ٣٢٣هـ الموافق ٩٤٣م، وأسلم معه ما يقارب مليون نسمة



■ مستقبل المسلمين في الصين.. ماذا نفعل لنصرتهم؟

يبلغ عدد المسلمين في الصين حوالي ٢٠٠ مليون مسلم، حيث لا يوجد إحصاء رسمي، أما الإيجور فيبلغ عددهم ٢٥ مليون نسمة بحسب مصادر في إقليم تركستان، بينما تقول الأرقام الرسمية الصينية: إن عدد الإيجور لا يزيد عن ثمانية ملايين ممن اعتنقوا الإسلام في أواسط القرن العاشر الميلادي ويتكلمون لغة محلية تركمانية ويخطون كتاباتهم بالحروف العربية وكانوا يشكلون ٩٠٪ من سكان المنطقة قبيل استيطان قومية الهان وهجرتهم بتشجيع حكومي للسيطرة على النشاط السياسي والاقتصادي وجميع الوظائف الرئيسة خاصة في حقول الغاز والنفط في تركستان الغنية بالموارد الطبيعية.

ويتوزع المسلمون في الصين على عشر قوميات هي: الإيجور والقازاق وهوى والقرغيز والطاجيك والأوزبك والتتار ودونجشيانج وسالار وباوان.. ومعظم مسلمي الصين من أهل السنة عدا الطاجيك فهم من الشيعة.

ويتوقف مستقبل مسلمي الصين على عدة اعتبارات أهمها:

- وعيهم بدينهم واستفادة هويتهم الإسلامية وتمسكهم بها رغم البطش الصيني، ووعيهم بتاريخهم المجيد ومدى تضحياتهم في مواجهة الاحتلال، وكيف السبيل إلى ذلك؟ بتنسيق جهودهم وحرصهم على تنمية قدراتهم العلمية وجلدهم حتى نيل حقوقهم المشروعة في الاستقلال.
- فتح الجسور والتحرك السياسي والاقتصادي واستثمار العلاقات بين الصين والعالم العربي والإسلامي أولى خطوات الدعم لإخواننا في تركستان، من خلال البعثات العلمية والكتب والوفود وإقامة المراكز الإسلامية والمساجد، مما يمكنهم من استعادة هويتهم الإسلامية ويعيد شعلة الجهاد في نفوسهم.
- استثمار الثقل السياسي والاقتصادي لعدد من الدول العربية ذات المصالح المتنامية مع الصين، مما يثمر الكثير لرفع الظلم عن مسلمي تركستان الشرقية وغيرها.
- ألا يقتصر نشاط العالم الإسلامي على الغرب في حوار الحضارات وغيرها، بل لابد أن يلتفت إلى ملايين المسلمين القابضين على الجمر في تركستان الشرقية وحقهم في رقابنا.

٦,٨٦٤ مليارات دينار حجم الودائع بزيادة قدرها ٩٪ مقارنة بالفترة المناظرة

«بيت التمويل الكويتي» يربح ٧٢ مليون دينار في النصف الأول

أعلن الرئيس التنفيذي لبيت التمويل الكويتي «بيتك» محمد العمر أن الأرباح الإجمالية لـ«بيتك» في النصف الأول بلغت ١٨٨ مليون دينار، منها ٧٢ مليون دينار حصة المساهمين، وبلغت ربحية السهم ٣٢ فلساً.

وأوضح العمر أن حجم الأصول وصل إلى ١٠,٨٠١ مليارات دينار بزيادة قدرها ٥٣٥ مليون دينار وبنسبة زيادة ٥٪ عن نفس الفترة من العام السابق، وبلغ حجم الودائع ٦,٨٦٤ مليارات دينار، بزيادة قدرها ٥٥٠ مليون دينار، وبنسبة زيادة ٩٪ عن نفس الفترة من العام السابق.

وأضاف العمر: إن هذه النتائج تأتي وفق ما توقعه كثير من المحللين في



■ محمد العمر

ظل ظروف صعبة تمر بها أسواق المنطقة من جراء استمرار التأثيرات السلبية للأزمة المالية في الأسواق العالمية، الأمر الذي يدفعنا إلى انتهاج سياسة تميل إلى تعزيز المركز المالي لبيتك وتمكنه من مواجهة إفرازات الأزمة وهو ما جعلنا نرفع رصيد المخصصات المجمعة المكونة حتى نهاية النصف الأول بناء على توجهات بنك الكويت المركزي.

وجدد استعداد بيتك لتقديم التمويل اللازم للشركات الكويتية وفق الضوابط والمعايير المهنية المتبعة، وقد بلغ إجمالي التمويلات التي قدمت خلال الشهور الماضية أكثر من ٤٠٠ مليون دينار، منها نحو ١١٠ ملايين دينار تم منحها وفقاً لقانون الاستقرار المالي، واستطاع بيتك أن يفتح خطوط تمويل مع عملاء جدد، مع الاستمرار في توفير التمويل اللازم لعملائه، إدراكاً لحجم الأزمة وأهمية العمل على تخفيف آثارها على الاقتصاد الوطني.

الكويت الأولى خليجياً في تملك المواطنين للعقار في دول مجلس التعاون

●●●●●

احتلت دولة الكويت المرتبة الأولى من حيث تملك المواطنين للعقار في دول مجلس التعاون، حيث وصل إجمالي عدد المتملكين ٢١٠١١ مواطناً حتى العام ٢٠٠٧.

وجاءت السعودية وفقاً لإحصائية صدرت عن الأمانة العامة لمجلس التعاون في المرتبة الثانية في إجمالي المواطنين المتملكين للعقار بعدد ٥٠٧,٧ مواطنين تلتها الإمارات بواقع ٤٦٣,٤ متملكاً فالبحرين بالمركز الرابع بواقع ٢٢٥,٣ مواطناً.

وأشارت الإحصائية إلى تزايد ملحوظ في عدد المستفيدين من حرية تملك العقار بدول الخليج حيث بلغت ٧١٦,٦ حالة تملك في ٢٠٠٧، كما أن العدد الإجمالي التراكمي لحالات شراء العقارات بلغ حوالي ٣٩ ألف عملية شراء حتى نهاية العام نفسه.

وذكرت أن العام ٢٠٠٧ استحوذ على النصيب الأكبر بين الأعوام من حيث عمليات التملك منذ إعلان قمة الدوحة الشهير بقيام السوق الخليجية المشتركة، مما كان له الأثر الأكبر في زيادة النسبة، والتي جعلت ٣٠٥٤ مواطناً كويتياً يتملكون في السوق العقارية الخليجية و١٣٣٧ مواطناً سعودياً يقومون بالأمر نفسه. يذكر أن السوق المشتركة تركز على المواطنة الخليجية في المجال الاقتصادي وتقوم على مبدأ أساسي وهو أن يتمتع مواطنو دول المجلس الأفراد والاعتباريون بالمعاملة الوطنية في أي دولة من الدول الأعضاء، بحيث تتوافر لهم جميع المزايا التي تمنح للمواطنين في جميع المجالات الاقتصادية دون تفريق أو تمييز.

لإنشاء مؤسسات تعليمية

الصندوق الكويتي يُقرض الرأس الأخضر ١٠ ملايين دولار

أعلن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عن توقيع اتفاقية قرض مع جمهورية الرأس الأخضر، يقدم الصندوق بمقتضاها قرضاً مقداره مليونان وتسعمائة ألف دينار (أي ما يعادل نحو ١٠ ملايين دولار) للإسهام في تمويل مشروع إنشاء وإعادة تأهيل مؤسسات تعليمية في جمهورية الرأس الأخضر.

ووقع اتفاقية القرض نيابة عن جمهورية الرأس الأخضر كريستينا دوارتي وزيرة المالية، ووقعها نيابة عن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية حمد سليمان العمر نائب المدير العام.

يهدف المشروع إلى دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية للرأس الأخضر، من خلال الارتقاء بمستوى القبول والتعليم في المدارس، وكذلك النهوض بمستوى المعاهد التعليمية، من خلال التوسع في المباني القائمة وإنشاء مدارس ثانوية جديدة.

وبتوقيع هذه الاتفاقية سيكون الصندوق قد قدم لجمهورية الرأس الأخضر خمسة قروض، حيث سبق أن قدم لها الصندوق ٤ قروض قيمتها الإجمالية نحو ٥,٢ ملايين دينار، أي نحو ١٨,٧ مليون دولار لتمويل مشاريع في قطاعات مختلفة، كما قدم الصندوق لجمهورية الرأس الأخضر معونة فنية واحدة لتمويل دراسة جدوى أحد المشاريع، بلغت قيمتها نحو ٨٣ ألف دينار، أي نحو ٢٩٨,٨ ألف دولار.

تواصل استقبال المشاركين حتى ١٥ أغسطس

«الأوقاف» ترصد ١٠ آلاف دينار جوائز لمسابقة الإسراء والمعراج

أعلنت إدارة الثقافة الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، استمرار التسجيل في مسابقة الإسراء والمعراج الثقافية الالكترونية الدولية للعام الهجري ١٤٣٠هـ حتى ١٥ أغسطس المقبل، مشيرة إلى أنها «تأتي ضمن فعاليات وأنشطة الإدارة خلال موسم الإسراء والمعراج وخطوة فاعلة في شراكة هادفة وبمناسبة القدس عاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠٠٩».

وأعلنت الإدارة «رصد جوائز مالية كبرى تقدر بقيمة ١٠ آلاف دينار، سوف توزع على ١٠٠ فائز بواقع ١٠٠ دينار لكل فائز يتم اختيارهم بواسطة القرعة الالكترونية من داخل وخارج الكويت».

وأضافت: إنها «سعت من خلال أسئلة المسابقة إلى تعريف الجمهور المسلم بحادثة الإسراء والمعراج والشمائل المحمدية الجليلة والتبصير بمآثره عليه الصلاة والسلام، واستعراضاً للحادثة في وقفات معبرة للاستفادة من المعلومة الشرعية الصحيحة عبر أسئلتها، من خلال مجموعة من الأسئلة ذات الاختيارات المتعددة التي تربط المسلم بدينه، والتي جاءت على شقين الأول، يتعلق بالإسراء والمعراج والشق الثاني، خصص للقدس والمسجد الأقصى، وذلك بمناسبة اختيار القدس عاصمة للثقافة العربية».

ودعت الإدارة الجمهور الكريم إلى «التفاعل والتواصل مع أنشطتها وفعالياتها الثقافية، وذلك عبر التواصل والمشاركة الفعالة في المسابقة، والتي يمكن الاطلاع عليها، من خلال زيارة الموقع الرسمي للإدارة على شبكة الإنترنت»، مبينة أن الاشتراك في المسابقة «مسموح من جميع الدول بشرط ألا يقل عمر المشارك عن عشر سنوات، ويجب أن تكون الإجابات كلها صحيحة وضمن الوقت المحدد، وبالنسبة للمشتركين من داخل الكويت لابد من تسجيل الرقم المدني والاسم الرباعي».

سلة أخبار

■ أعلنت إدارة الإعلام الديني عن انتهائها من فرز الأعمال الفنية المشاركة في مسابقة أفضل صورة للمسجد الكبير، والتي أجريت خلال العشر الأواخر من شهر رمضان الماضي، وأثمرت عن أكثر من ١١ ألف صورة متنوعة تم التقاطها بعدسات أكثر من ٦٠ مصوراً ومصورة، والتي أسند إليها مهمة تصوير وتوثيق فعاليات وأنشطة العشر الأواخر في المسجد الكبير.

■ أعلنت المؤسسة العامة للرعاية السكنية أنها حالياً تنجز ١٦ مشروعاً إسكانياً بقيمة أكثر من ٢٣٩ مليون دينار، والمشاريع تتراوح بين قسائم سكنية وبيوت جاهزة ومرافق عامة وخدمات.

■ انطلقت القافلة القرآنية الخامسة لحافظات مبرة المتميزين إلى مكة المكرمة بمشاركة أكثر من خمسين فتاة من الفتيات الكويتيات الراغبات في اتمام حفظ كتاب الله تعالى وتستمر إقامتهن شهرا كاملا. وقال المشرف العام على الرحلة عبدالله المطوع: إن المشاركات «اللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٥ و٢٥ سنة انطلقن بصحبة محارمهن إلى جوار المسجد الحرام وسط الأجواء الإيمانية ليتنافسن على حفظ ثمانية أجزاء من كتاب الله تعالى».

افتتح سوق عكاظ

أمير منطقة مكة تشرّف بغسل بيت الله الحرام

تشرّف أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز بغسل الكعبة المشرفة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وكان في استقبال أمير مكة المكرمة الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين ونائبه لشؤون المسجد الحرام الشيخ د. محمد بن ناصر الخزيم.

وفور وصوله، تشرّف ومرافقوه بغسل الكعبة المشرفة وحيطانها وأرضياتها من الداخل بقطع القماش المبللة بماء زمزم الممزوج بدهن الورد الذي قامت بتجهيزه الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وبعد أن فرغ من غسل الكعبة طاف بالبيت العتيق وأدى ركعتي الطواف.

من جهة أخرى، وعلى المنبر نفسه، الذي وقف عليه خطيب العرب (قس بن ساعدة) قبل أكثر من ١٤٠٠ عام، وقف الأمير خالد الفيصل، ليفتتح منتدى سوق عكاظ التاريخي.

وبحسب الرواة التاريخيين، فإن «قس بن ساعدة» كان أول من توكأ على سيف أو عصا وهو يلقي خطبته، وصارت العرب تستشهد بـ «قس بن ساعدة» في البلاغة، فيقال «أبلغ من قس».

ومن أشهر خطبة لقس في سوق عكاظ، التي يقول فيها «أيها الناس، اسمعوا وعوا، وإذا سمعتم شيئا فانتفعوا، إنه من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت. إن في السماء لخبرا، وإن في الأرض لعبرا».

وترك كما تروي الكتب التاريخية وصيته عند رأسه شعرا، يقول في أجزاء منه: «دعهم فإن لهم يوما يصاح بهم، فهم إذا انتبهوا من نومهم أرقوا، حتى يعودوا بحال غير حالهم، خلقا جديدا كما من قبله خلقوا».

وكان أبا للخطب المسجوعة، في أشهر أسواق العرب: سوق عكاظ، وهو



■ أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز عقب قيامه بغسل الكعبة

يعظهم بلغة المحب المودع أيضاً: «يا معشر إياد، أين الآباء والأجداد؟ وأين المريض والعواد؟ وأين الفراعنة الشداد؟ أين من بنى وشيد، وزخرف ونجد؟ أين من بغى وطغى، وجمع فأوعى، وقال أنا ربكم الأعلى؟ ألم يكونوا أكثر منكم أموالاً، وأطول منكم آجالاً؟».

وكما حفظ الناس لقس بن ساعدة، خطبته الأشهر في سوق عكاظ، وكان فيها أول من اخترع عبارة «أما بعد» لتصبح رمزاً في كل خطبة قبل الدخول في ديباجة الكلام وفحواه.

المحكمة السعودية العليا تجيز استخدام «التلسكوب» لتحري الهلال

قبل ١٢ عاماً، أصدر مجلس الوزراء السعودي لائحة لرصد الهلال شكلت لجاناً للرؤية مكونة من وزارة العدل، والعلوم والتقنية، وإمارات المناطق. وعلى الرغم من الفتوى الصادرة من هيئة كبار العلماء، بخصوص اعتبار الرؤية بالتلسكوب «رؤية شرعية»، إلا أن هذا الأمر لم يكن يؤخذ في الاعتبار بشكل قوي خلال السنوات الماضية، أو حتى خلال بيانات مجلس القضاء الأعلى القديم، وهو ما يفسر تجدد الجدل السنوي بين الشرعيين والفلكيين.

لكن المحكمة العليا، حاولت عبر بيانها، تعزيز الفتوى الصادرة عن هيئة كبار العلماء بجواز استخدام المناظير وإدخالها حيز النفاذ، رغم وجود رؤية لدى عدد من الفقهاء بعدم جواز استخدامها في مسألة رؤية الهلال، لاعتبارات تتعلق بأن التوجيه النبوي في هذا الصدد حدد مسألتي الصيام والإفطار بالرؤية المجردة، لعدم وجود هذه التقنيات الحديثة في ذلك الزمن.

وجاءت فتوى هيئة كبار العلماء، وتأكيدات المحكمة العليا، لتغلق الجدل المتكرر حول موضوع استخدام المناظير الفلكية، فيما لايزال ملف اعتماد الحسابات الفلكية في الرؤية الشرعية، محل خلاف بين الفلكيين والفقهاء.

مرتفع عن الأرض بنحو ١٠ أمتار وبتكلفة تبلغ أكثر من ٦ مليارات ريال

ربط قطار المشاعر بالحرم ومطار جدة وتشغيل ٣٥٪ من أعماله في موسم حج العام المقبل

قررت الشركة الصينية لإنشاء السكك الحديدية، التي تنفذ مشروع قطار المشاعر المقدسة من عرفات إلى مزدلفة فمنى ربط الخط بالحرم ومطار جدة، وقال المشرف على أعمال في مشاريع الخطوط الحديدية المهندس جمال برهان: إن التكلفة الإجمالية للمشروع تبلغ ستة مليارات وستمائة وخمسين مليون ريال ومدة تنفيذه سنتان من تاريخ الترسية، وسوف يتم تشغيل ما نسبته ٣٥ بالمائة من الطاقة الاستيعابية في موسم حج ١٤٣١هـ. وسيعمل القطار بكامل طاقته الاستيعابية في موسم حج عام ١٤٣٣هـ.

ويصل ارتفاع قطار المشاعر عن سطح الأرض في بعض المناطق بنحو ٨ أمتار وفي مناطق أخرى يصل ارتفاعه إلى ١٠ أمتار، وذلك لمنع تسببه في عرقلة حركة المشاة أو السيارات التي تنقل الحجاج من منى إلى عرفة ومن عرفة إلى مزدلفة ثم إلى منى، ويعمل أيضاً في أيام التشريق، كما يتيح لسكان مكة المكرمة استخدامه في رمي الجمرات ومن ثم العودة إلى مواقف السيارات.

وسوف يقوم القطار بنقل الحجاج بطول ١٨,١ كم بالأماكن المقدسة عرفات ومنى ومزدلفة خلال موسم الحج ، كما يقوم بنقل حجاج العمرة طوال العام حيث يحتوي كل موقع على ثلاث محطات، وقد وقعت المؤسسة العامة للسكك الحديدية بتاريخ ٤ إبريل مع شركة تشانغنشتون لسيارات قطارات السكك الحديدية لتوريد ١٧ نوعاً من (المقطورات)، وسوف يكون لدى كل موقع ٨ محركات وأربع سيارات ذات أجسام مصنوعة من الألمونيوم، وسيتم توريد المجموعة الأولى في شهر إبريل ٢٠١٠م والمجموعة الأخيرة في نهاية ٢٠١٠م.

وسيعمل القطار في الوقت المناسب لحج عام ٢٠١٠ بقدرة ٣٥ ٪ مع الحماية التلقائية للمساعدة على تدريب دليل القيادة الآلية وسوف يتم إبقاء فرد على متن سائق العملية مرة واحدة لعام ٢٠١١م.وعندما يصل المترو لكامل طاقته، وهي ٧٢ ألف راكب بالاتجاه الواحد كل ساعة في موسم الحج ٢٠١١م.

«الهلال» الإماراتي تنفذ مشاريع تنموية لذوي الاحتياجات الخاصة في فلسطين

نفذت هيئة الهلال الأحمر بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية بالسلطة الوطنية الفلسطينية المرحلة الأولى من مشروع تمويل «أكشاك تجارية» تدار بإشراف الحالات الإنسانية من ذوي الاحتياجات الخاصة لتدر عائداً ينتفعون به هم وأسرهم، في خطوة تهدف لتمكين تلك الشريحة من الاعتماد على قدراتها الذاتية، وتوفير دخل ثابت للحد من تداعيات الظروف المعيشية المؤسفة المحيطة بقطاع عريض من الشرائح الإنسانية داخل الأراضي الفلسطينية.

وتم في رام الله توزيع عدد من الأكشاك التجارية ضمن المشروع الذي يتم تنفيذه بتمويل من هيئة الهلال الأحمر وبالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية.

واستفاد من المشروع في المرحلة الأولى ٢٤ حالة من ذوي الإعاقات المختلفة في حين تشمل المجموعة الثانية من المستفيدين ١٣ فرداً.

وأوضحت أن المشروع جاء تنفيذه بعد دراسة ميدانية تبين من خلالها جدوى تلك المشاريع وفرص نجاحها باعتبارها تتلاءم مع قدرات ذوي الاحتياجات الخاصة المستهدفين بها وتقدم خدمة ملموسة للمجتمع، بما ينسجم مع الأهداف الرامية للانتقال بكافة أشكال الدعم والمساندة من مستوى الدعم الإغاثي إلى مرحلة النهوض بالخطط التنموية التي تكفل اعتماد المستفيدين على أنفسهم وعملهم.

نمو أرباح مصرف الريان الإسلامي القطري للربع الثاني إلى ١٧٦,٧ مليون ريال

أعلن مصرف الريان الإسلامي القطري نمو صافي أرباحه نحو خمسة أمثاله في الربع الثاني بفضل زيادة قوية في أنشطة التمويل والدخل من العمولات والرسوم.

وقال البنك الاسلامي الذي تأسس منذ ثلاث سنوات في بيان له: إن صافي أرباحه في الربع الثاني زاد إلى ١٧٦,٧ مليون ريال من ٣١,٠٨ مليون ريال في الربع الثاني من عام ٢٠٠٨.

وزاد دخل مصرف الريان من الأنشطة التمويلية في الربع الثاني إلى ٢٦٤,٢ مليون ريال من ١٠٥,٢ ملايين ريال في نفس الفترة من عام ٢٠٠٨، وزاد دخل الرسوم والعمولات إلى ٤٨,٨٨ مليون ريال في الربع الثاني من ١٦,٢٢ مليون ريال.

وفي وقت سابق من هذا الشهر أعلن بنك قطر الوطني أكبر بنك في قطر من حيث القيمة السوقية نمو صافي أرباح الربع الثاني ١٢٪ في حين أعلن بنك قطر الاسلامي نمو أرباح الربع الثاني ١٦٪. وعلى النقيض فقد أعلن البنك التجاري القطري انخفاض صافي أرباح الربع الثاني ٤٥٪.

متفرقات

● ● ● ● ●

■ رعى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفل افتتاح مبنى مكتب سماحة المفتي العام للسعودية بمحافظة الطائف.

■ سمحت المحكمة السعودية العليا للمرة الأولى في تاريخها، بتحري الهلال عبر استخدام المناظير الفلكية، مستندة إلى فتوى صادرة العام ١٩٨١ من هيئة كبار العلماء تجيز ذلك، حيث دعت في بيان، إلى تحري رؤية هلال شهر شعبان، مساء الأربعاء الموافق ٢٩ رجب ١٤٣٠ هـ، مشيرة إلى إمكانية استخدام المناظير.

■ اختتم مركز الصديق لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية الدورات العلمية الشرعية في دبي التي أقيمت ضمن فعاليات صيف ٢٠٠٩ للمركز تحت شعار «معنا للصيف معنى» والتي بدأت في ١٤ يونيو واستمرت لمدة شهر على أيدي مشايخ وعلماء مشهود لهم بالعلم الشرعي وتبسيط الشرح لطلاب العلم.

■ تبرعت شركة العمادي للمشاريع في قطر بمبلغ مائة ألف ريال لصالح مؤسسة الشيخ ثاني بن عبدالله آل ثاني للخدمات الإنسانية (راف)، وذلك بغرض صرفه على مشروعها الرمضاني المتعلق بإفطار الصائم، وخدمة المجتمع والمساهمة في نشر معاني التكافل الاجتماعي خصوصا في شهر رمضان المبارك.

بقلم: د. عدنان رضا النحوي

مسيرة الإصلاح والبناء من خلال سيرة النبوة الخاتمة

بعث الله محمداً ﷺ وأنزل عليه الكتاب ليبلغ الناس رسالة الله، وليخرجهم من الظلمات إلى النور. وبتعبير آخر بعث الله محمداً ﷺ ليغير واقع الإنسان في الجزيرة العربية وفي الأرض كلها، وحملت الأمة المسلمة الواحدة هذه الأمانة العظيمة بعد النبوة الخاتمة.

بعث الله محمداً ﷺ ليبلغ رسالة الله إلى الناس من ناحية، وليبينها لهم من ناحية أخرى، ليبينها لهم شرحاً وتوضيحاً ثم ممارسة في واقع الحياة. فكان من فضل الله ورحمته على عباده فضلاً ممتداً مع الزمن أن بعث هذه النبوة الخاتمة لتبلغ وتبين في الوقت نفسه. فكانت سيرة الرسول ﷺ النموذج الأعلى للتبيين، نموذجاً ماضياً مع الدهر تتعلم البشرية كلها منه.

وهذه المسيرة للنبوة الخاتمة هي النموذج الأعلى لمسيرة تغيير واقع الإنسان وإصلاحه، فالتبليغ يجب أن يكون كاملاً:

﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾ (المائدة: ٦٧).

والتبيين يكون جلياً كاملاً كذلك:

﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ❁ بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾ (النحل: ٤٣-٤٤).

وقوله تعالى: ﴿ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾ (النحل: ٨٩).

جاء منهاج الله مفصلاً ومبيناً لكل شيء يرسم النهج الحق لتغيير واقع الإنسان على الأرض. وبعث الله محمداً ﷺ ليبلغ هذا النهج ويبينه بممارسة وتطبيق في الواقع تحت رعاية الله وعنايته. فكانت بذلك النموذج الأمثل، وكان رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة إلى يوم الدين.

فإذا كنا نلتمس منهج التغيير في المنهاج الرباني، فإننا نتلمسه في ميدان التطبيق والممارسة في الواقع في سيرة الرسول ﷺ وعند محاولة تلمس المنهج في سيرة الرسول ﷺ يقع بعض الناس في أخطاء في التصور لبعض القضايا.

وأول قضية تحتاج إلى إيضاح هي قضية العهد المكي والعهد المدني. فهذا المصطلح جاء أصلاً بالنسبة لتقدير بعض الفقهاء لزمن نزول بعض الآيات الكريمة. ثم انتقل إلى بعض الأذهان خطأ أنه مصطلح لتقسيم السيرة والنهج. ولكن لا علاقة لسيرة النبوة الخاتمة بهذا التقسيم، ولا للمنهج. فالمنهج رباني، وهذا المصطلح بشري مرتبط بزمن نزول الآيات فحسب.

المنهاج الرباني يمثل الحق المطلق الذي يصلح لكل زمان، أو الذي يجب ممارسته في كل واقع وفي كل عصر ومكان. ونستعين لممارسته بسيرة النبوة الخاتمة التي تمثل النموذج الأعلى للممارسة على مدى الدهر.

■ الله سبحانه وتعالى بعث محمداً ﷺ ليغير واقع الإنسان في الجزيرة العربية وفي الأرض كلها، وحملت الأمة المسلمة الواحدة هذه الأمانة العظيمة بعد النبوة الخاتمة

■ يجب أن تكون الدعوة إلى الله دعوة خالصة يعرف الإنسان من خلالها ربه ويؤمن به ويخضع لشرعه في خشوع وعبودية وإنابة

وحين نحاول أن نطبق هذا المنهاج الرباني على واقعنا اليوم مستعينين بالسيرة النبوية، نجد بيسر أن هنالك قواعد ثابتة في المنهاج الرباني، وثابتة في السيرة النبوية كذلك.



فالقاعدة الأولى هي الدعوة الواضحة إلى الإيمان والتوحيد، دعوة الإنسان إلى أن يكون عبداً صادقاً لله، أن يعرف ربه ويؤمن به ويخضع لشرعه في خشوع وعبودية وإنابة. فالقاعدة الأولى التي لا غناء عنها هي إتقان مرحلة الدعوة والبلاغ، بحيث نوفي بالعهد والأمانة ونصدق النية والبذل، والنهج والتخطيط.

وسيجد الدعاة العنت وهم يدعون إلى الله ورسوله، إلى الإيمان والتوحيد، كما وجد رسول الله ﷺ وكما وجد سائر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام. ولا بد من الصبر واستمرار البذل والجهد على نهج واضح وخطة مفصلة.

والقاعدة الثانية هي التعهد والتربية، والبناء والتدريب، والإعداد، وذلك لمعالجة الخلل والأمراض التي أشرنا إليها، وللوفاء بعملية البناء والتربية من جميع نواحيها. وهذه تحتاج أيضاً إلى نهج وتخطيط وبمقدار ما يصدق النهج والتخطيط، والبذل والجهد، تصدق النتائج بإذن الله أو يثبت الأجر عند الله، فالأمر كله لله.

والقاعدة الثالثة أننا مكلفون بالدعوة والتربية فرضاً علينا، والله يهدي من يشاء على حكمة بالغة لله، وقضاء حق: ﴿والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير﴾.

ولقد مضى رسول الله ﷺ يدعو ويبلغ، ويتعهد ويربي ويعد، مستفيدا من إمكانات المجتمع الإيجابية.

وكانت ثمرة هذه المراحل أن تكون «الجيل المؤمن» الذي حمل الخصائص الإيمانية، والذي تم إعداده لحمل الرسالة الربانية. فمضى هذا «الجيل المؤمن» يقوده النبي محمد ﷺ في تحمل أعباء الدعوة الإسلامية، حيث تجتمع فيها ثلاثة أهداف تعمل معاً: الدعوة إلى الإيمان والتوحيد، التربية والبناء، والإعداد والتدريب، بناء الجيل المؤمن.

وأخذ الجيل المؤمن يمتد ويتسع دعوة وإعداداً وعدداً، ولم تعد محصورة في أرض مكة، ولكن أخذت تبحث عن منافذ أخرى لتبليغ رسالة الله. فتح الله على المسلمين سبيل الدعوة في المدينة المنورة، وكذلك في الحبشة، وفي كل



أرض يبلغها «الجيل المؤمن» في تجارته ورحلاته وتنقلاته. فانتشرت الدعوة بين القبائل العربية في الجزيرة، نمت نمواً عظيماً في المدينة المنورة بفضل من الله وما من به على الجيل المؤمن، من صدق نية وصدق عزم وبذل، حتى أصبحت المدينة قاعدة رئيسة من قواعد الدعوة الإسلامية. فكانت الهجرة إليها واستقرار الرسول ﷺ فيها، مع المهاجرين والأنصار. والدعوة ماضية على نهجها وخطتها دعوة وبلاغاً، وتربية وإعداداً، وبناءً مستمراً للجيل المؤمن الذي تمثل في أمة مسلمة واحدة تحمل الدعوة الإسلامية، ويقودها الرسول ﷺ في رعاية من الله سبحانه وتعالى، ليكون الرسول ﷺ الأسوة الحسنة للمؤمنين مدى الدهر، ولتكون المسيرة النبوية النموذج الأمثل لممارسة الآيات البينات التي كان يتنزل بها الوحي الكريم، ولتكون كلمة الله هي العليا في هذه الأمة العظيمة.

وكانت هذه المراحل كلها جهاداً في سبيل الله في جميع أوجه النشاط التي يمضي بها المسلمون. وفي اللحظة المناسبة امتد الجهاد إلى صورة جديدة هي القتال العسكري جهاداً في سبيل الله يمضي به الجيل المؤمن الذي تم إعداده ليتحمل مسؤولية الدعوة الإسلامية مع قيادة النبي محمد ﷺ، أو تمضي به الأمة المسلمة الواحدة التي

■ لقد أعد الرسول ﷺ جيلاً مؤمناً عمل على توسيع الدعوة الإسلامية، وجعلها لم تعد محصورة في أرض مكة، بل امتدت لتصل إلى المدينة المنورة

يحكمها منهاج الله، والتي تكون فيها كلمة الله هي العليا.

ومضت هذه المراحل الأربع تعمل معاً: الدعوة إلى الله ورسوله، والتربية والبناء والإعداد، وبناء الجيل المؤمن، والجهاد في سبيل الله، لتمثل الأمة المسلمة الواحدة في الأرض، والدولة الإسلامية الراسخة، الأمة المسلمة الواحدة تنشر الدعوة الإسلامية في الأرض وتقيم حضارة الإيمان والتوحيد.

عندما نتدبر هذه المسيرة بخطوطها العامة التي عرضناها ندرك فوراً أنها كانت تسير وفق نهج محدد وخطة مدروسة. ونلاحظ من هذه المسيرة النبوية أنها هي نفس المسيرة التي عرضناها من خلال الآيات الكريمة، من خلال منهاج الله. إنها مسيرة النبوة الخاتمة، وهي تبين للناس منهاج الله في ميدان الممارسة والتطبيق، وفي رعاية الله، لتظل النبوة الخاتمة هي الأسوة الحسنة، ولتظل السيرة النبوية هي النموذج الأعلى للبشرية بعامة، ولكل من أراد الإصلاح والتغيير والخروج من الظلمات إلى النور.

ونخلص من ذلك إلى أن هناك سمة بارزة في مسيرة النبوة الخاتمة، هي النهج الجلي والتخطيط الدقيق. إنها لم تكن تضم أعمالاً ارتجالية ولا ردود فعل آنية. إنها مراحل متصلة متماسكة، مراحل منهجية يجمعها نهج واحد.

ولو أخذنا بعض الأجزاء من هذا النهج العظيم، لرأينا أن كل خطوة كانت تتم وفق خطة ونهج لا ارتجال معها أبداً. ولنأخذ مثلاً على ذلك الهجرة من مكة إلى المدينة المنورة. فإن هذه الهجرة تمثل أدق أنواع النهج والتخطيط، واستكمال المراحل والخطوات، وحساب كل عمل وتقديره. وكان يتم ذلك كله على أساس منهاج الله ودراسة الواقع من خلال منهاج الله، في عمل يستنفد الطاقة البشرية وإمكاناتها حتى لا يظل أي احتمال للتقصير أو الإهمال، مع توكل كامل على الله سبحانه وتعالى. لقد صدق الجهد البشري واستنفد كل إمكاناته بصورة منهجية، ثم صح التوكل على الله. فإذا عجز الجهد البشري بعد استنفاد إمكاناته عن عمل شيء، جاءت رحمة الله تعين وتنقذ. فلما خرج الرسول ﷺ من بيته وذر في وجوه القوم التراب، وهم يحاصرونه أشد الحصار، وهو يتلو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾ (يس:٩)، فأخذ الله أبصارهم فما رأوه.

ومضت الهجرة خطوة بعد خطوة، وكل خطوة كانت مدروسة ومرتبطة بما قبلها وما بعدها. وكذلك كانت آية الله وحمايته لرسوله ﷺ ولصاحبه أبي بكر الصديق وهما في الغار، إذ جاء القوم يبحثون عنهما فجعل الله على باب الغار نسيج العنكبوت ليوحي أنه لم يدخله أحد. وكذلك وهما في طريقهما إلى المدينة يطاردهما سراقة، حتى إذا اقترب منهما وكاد أن يمسك بهما غاصت يدا فرسه في الأرض. فرأى

سراقة من آيات الله ما جعله يؤمن بالله ورسوله.

وهكذا لو تتبعنا سيرة الرسول ﷺ لوجدناها النموذج الأمثل للتخطيط والنهج سواء أكان ذلك في جزئية من الخطة أو في النظرة العامة.

والاقتداء بهذه السيرة النبوية، هو من حيث الأساس بالنهج والقواعد التي أقرها الرسول ﷺ. فلا يصح أن نأخذ جزئية متماسكة مع ما قبلها وما بعدها، ثم نفصلها نحن لنقتدي بها بعد فصلها دون مراعاة هذا التماسك من ناحية والواقع وظروفه من ناحية أخرى. فلا يصح أن ندعو إلى الهجرة مثلاً، الهجرة وحدها، دون أن ندعو كذلك إلى ما قبلها، إلى الدعوة إلى الله ورسوله، والتربية والبناء والإعداد والتدريب، وإلى بناء الجيل المؤمن، ودون مراعاة الواقع وظروفه. فالهجرة كانت من مكة حيث العداء والمكر ومحاولة القتل، إلى المدينة المنورة البلد الآمن الذي فتح أرضه وبيوته وقلوب الأنصار للرسول ﷺ. إنها لم تكن هجرة إلى أي مكان دون تقدير الظروف والأحوال والواقع.

إذن نتعلم هذا الدرس العظيم الذي نحن بحاجة إليه اليوم، درس النهج والتخطيط الذي يقوم على ركنين أساسين هما: المنهاج الرباني والواقع الذي يفهم من خلال منهاج الله.

إن سيرة الرسول ﷺ غيرت واقع الإنسان في الجزيرة العربية، وغيرت واقع الجزيرة كلها، وغيرت واقع البلاد التي حملت الرسالة الربانية إليها.

وستظل هذه المسيرة هي النموذج الأمثل والأسوة الحسنة لممارسة منهاج الله في الواقع البشري، حتى يظل المؤمنون قادرين في كل عصر على تحقيق التغيير الذي أمرهم الله به، وعلى المضي قدماً لإخراج الناس من الظلمات إلى النور بإذن الله.

ومن أجل هذا التغيير يظل دائماً هنالك ثلاثة أسئلة مترابطة لا يستغني سؤال عن آخر:

من الذي يقوم بالتغيير والإصلاح؟!

ما هو المنطلق للتغيير والإصلاح؟!

ما هو النهج المتكامل لذلك؟!

■ سيرة الرسول ﷺ غيرت واقع الإنسان في الجزيرة العربية، وغيرت واقع الجزيرة كلها، وغيرت واقع البلاد التي حملت الرسالة الربانية إليها

■ الإصلاح والتغيير يجب أن يقوم به المؤمن إن استطاع أن يغير ما في نفسه بالدعوة إلى الإيمان والتوحيد إلى الله ورسوله

إن منهاج الله . قرآناً وسنة ولغة عربية . يجيب على هذه الأسئلة الثلاثة بالتفصيل، وكذلك سيرة الرسول ﷺ تجيب على هذه الأسئلة بالتفصيل من واقع الميدان الذي مضت فيه السيرة النبوية.

ونحاول أن نجيب على هذه الأسئلة بإيجاز من خلال منهاج الله ومن خلال السيرة النبوية:

من يقوم بالإصلاح والتغيير في واقع الإنسان؟!

يقوم به المؤمن الذي استطاع أن يغير ما في نفسه أولاً حتى استقام على أمر الله، وتزود بالزاد الحق الذي أوله الكتاب والسنة، ووهبه الله الوسع للبدء والانطلاق، وكان عهده الأول مع الله، وولاؤه الأول لله، وحبه الأكبر لله ولرسوله، فعرف النهج ووضع الخطة وأعد العدة كما أمره الله، ومضى على صراط مستقيم ودرب يبلغه الهدف بإذن الله.

ما هي نقطة الانطلاق أو ما هو المنطلق؟!

إنه الدعوة إلى الإيمان والتوحيد، إلى الله ورسوله، من خلال الكتاب والسنة وفهم الواقع من خلال منهاج الله، ومعرفة الخلل والانحراف في الواقع المحدد، وتحديد الأسلوب والنهج والخطة لتحقيق نجاح الدعوة والبلاغ.

ما هو النهج المتكامل؟!

إنه النهج الذي يمضي على الصراط المستقيم الذي بينه الله لنا وفصله في المنهاج الرباني، صراطاً مستقيماً تمضي عليه المراحل كلها متماسكة، ممتدة إلى الهدف الأكبر والأسمى . الجنة ..

ولو رجعنا إلى سيرة الأنبياء والمرسلين جميعهم الذين بعثهم الله لتغيير واقع الإنسان على الأرض، لوجدنا أن المنطلق واحد، وأن الذين يقومون بالإصلاح والتغيير هم الجيل المؤمن، وأن المنهج هو الصراط المستقيم بمراحله المختلفة التي عرضناها.

وأثناء المسيرة سيجد المؤمنون العقبات والصخور والأشواك. ولا خطر من ذلك لأنه يفترض أنهم أعدوا من خلال مرحلة التربية والبناء، والتدريب والإعداد، على مجابهة العقبات ووسائل التغلب عليها. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن هذا ابتلاء وتمحيص من الله، ليميز الخبيث من الطيب.

إن هذا الابتلاء سنة من سنن الله في الحياة لا مفر منه، حتى يتكشف من يثبت ويمضي على صراط مستقيم، ومن يضعف فيسقط وينحرف أو يتوقف ويقعد . فمهمة مدرسة الإسلام، وهي تعد الجيل المؤمن، أن تعده أقوى الإعداد لمجابهة هذه الصعاب، وليعيها:

﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم﴾ (آل عمران: ١٧٩).

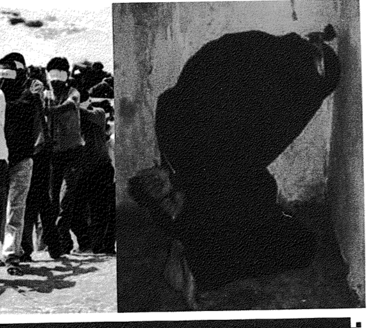
وحين يمضي المؤمنون على الصراط المستقيم سيجدون أن لله سنناً ثابتة في الحياة، وأنهم يفلحون بمعالجة الصعاب على قدر ما يدركون هذه السنن ويعونها.

وفي منهاج الله يجد المؤمنون كثيراً من هذه السنن مجلوة أمام بصيرة المؤمن الذي تزود الزاد الحق من منهاج الله. فصفاء الإيمان وصدق الزاد من منهاج الله ووعي الواقع وسنن الله فيه، يوفر عدة رئيسة لمجابهة الصعاب. وهذه العدة تهب المؤمن السلاح القوي ألا وهو الصبر. فالدعوة على صراط مستقيم والصبر، ثم الدعوة والصبر، ويمتد الصبر مع المؤمن ومع مسيرته.

التعذيب في السجون الإسرائيلية

تقرير خاص بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة التعذيب



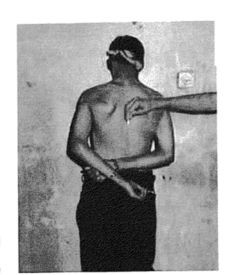


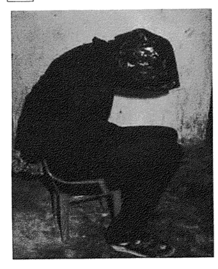
يصادف يوم ٢٠٠٩/٦/٢٦ مرور اثنا عشر عاماً على الإعلان الرسمي من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة بتحديد يوم ٢٦ يونيو كيوم عالمي لدعم ومساندة ضحايا التعذيب، وبرغم مرور هذه الفترة الطويلة إلا أن هذا الإعلان لا يزال يواجه صعوبات في أن يطبق على أرض الواقع خاصة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

إن التعذيب لا يزال يمارس على نطاق واسع في السجون الإسرائيلية وهو خير مثال على غياب الالتزام بمبادئ وقوانين حقوق الإنسان، حيث تعتبر التجربة الفلسطينية ذات دلالة خاصة حيث إنه عبر سنوات الاحتلال الطويلة للضفة الغربية وغزة والجولان السوري التي امتدت إلى أكثر من ٤٢ عاما - قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي باعتقال نحو ثلاثة أرباع مليون فلسطيني كجزء من حملة منظمة للترهيب والعقاب الجماعي التي هدفت إلى كسر إرادة الشعب الفلسطيني وصموده في وجه الاحتلال من خلال الضغط العنصري على السجناء وعائلاتهم والمجتمع ككل، حيث تم تعذيب الغالبية العظمى منهم حسب نتائج الاحصاءات الرسمية التي أجراها برنامج غزة للصحة النفسية حول هذا الموضوع، ولم يسلم من هذه الممارسات النساء أو حتى الأطفال، حيث لا يزال يقبع في سجون الاحتلال حتى يومنا هذا نحو ١١ ألف معتقل منهم ما يقارب ٤٤٣ طفلا و٥٣ أسيرة فلسطينية بينهن ١٢ أما لا يحظون بالحد الأدنى من الحقوق التي نصت عليها المواثيق الدولية وخاصة اتفاقية مناهضة التعذيب.

المعلومات بينت أن الاحتلال يستخدم قرابة ٨٠ أسلوباً من أساليب التعذيب بحق الأسرى والمختطفين، مبيناً في الوقت ذاته أن نسبة ٩٨٪ من الأسرى الذين اختطفتهم قوات الاحتلال تعرضوا للتعذيب في قرابة ٣٠ سجناً ومركزًا للتحقيق، وأن ٨٨٪ من الأسرى تعرضوا لأسلوب تعذيب يعرف بـ «الشبح المتواصل»، حيث يتم تعليق الأسير عارياً من يديه أو قدميه في سقف الزنزانة لفترات طويلة، يحرم خلالها من النوم، ويضرب ضرباً مبرحاً، الأمر الذي يؤدي إلى إصابة الأسير بالإغماء أو التشنج أو مفارقة الحياة.

ويشار إلى أن عدد شهداء الحركة الأسيرة وصل إلى ١٩٦ أسيرا، هذا العدد الكبير من الشهداء معظمه استشهد





■ سلطات العدو منذ احتلالها الأراضي العربية اعتقلت ٧٥٠ ألف فلسطيني كجزء من حملة الترهيب والقتل الجماعي لكسر إرادة الشعب الفلسطيني

■ الاحتلال الصهيوني يستخدم ٨٠ أسلوباً من أساليب التعذيب بحق الأسرى والمختطفين، أبشعها التعذيب الذي يعرف بالشبح المتواصل

تحت التعذيب أو تعرض للقتل المباشر أثناء الاختطاف، مما يدلل على أن الاحتلال يمارس القتل المتعمد والإجرام المنهج بحق الأسرى في سجونه، التي تفتقر لأدنى مقومات الحياة البشرية، كما تتبع سلطات الاحتلال وإدارات السجون سياسة الإهمال الطبي التي تمارسها بحق الأسرى المرضى الذين بلغ عددهم قرابة ١٦٠٠ أسير، هذا العدد من الأسرى لا يتلقون الرعاية الصحية ولا يحصلون على العلاج المناسب، مما أدى إلى ازدياد معاناتهم داخل المعتقلات الإسرائيلية.

إن التعذيب يهدف إلى التدمير الجسدي والنفسي للإنسان، يمتد بآثاره السلبية ليتعدى الفرد إلى الأسرة والمجتمع بكامله، لذلك تم تحريمه دولياً واعتباره جريمة يعاقب عليها القانون. إن التعذيب قوة هدامة لأية عملية نشر للديمقراطية في المجتمع وبتأثيره على الفرد والمؤسسة يؤدي إلى إغراق المجتمع بكامله في حالة من الخوف والرعب والإرهاب.

وقد أكد «نادي الأسير الفلسطيني برام الله» أن سلطات الاحتلال تقوم بارتكاب جرائم تعذيب بحق الأطفال الأسرى وصعقهم بالكهرباء أثناء اعتقالهم خلافاً لكل القوانين والمواثيق الدولية، واستند نادي الأسير إلى عدد من الشهادات بينها شهادة الطفل حمزة الزعول الذي تم اعتقاله من بيته بتاريخ (٢٠٠٩/٥/٤)، حيث أكد تعرضه في معتقل «عتصيون» للصعق الكهربائي، في حين أكد الأسير إسماعيل الزعول الذي اعتقل في نفس اليوم، أنه تعرض هو الآخر للضرب المبرح، وتم ضربه على رجله المكسورة من قبل.

وكشف النادي عن ارتفاع عدد المعتقلين الأطفال خلال الربع الأول من عام ٢٠٠٩ إلى ٤٤٣ طفلاً معتقلاً، بعد اعتقال ١٤٢ قاصراً هذا العام.

كما كشف تقرير حقوقي صادر عن «اللجنة الشعبية ضد التعذيب» أصدرته يوم ٢٠٠٩/٦/٢٤ تحت عنوان «التكبيل كتنكيل وتعذيب»، عن قيام جيش الاحتلال الصهيوني وجهاز الأمن العام «الشاباك» بتعمد تعذيب المعتقلين الفلسطينيين من خلال تكبيلهم بصورة مؤلمة ومنافية للأخلاق والقانون الدولي.

وجاء في التقرير أن السلطات الصهيونية، وعلى رأسها «الشاباك»، والجيش درجت على تكبيل المعتقلين بصورة مؤلمة تشكل تعذيباً وتنكيلاً، وذلك بما يتنافى مع القواعد الأخلاقية الأساسية والقانون الدولي.

وقال التقرير الذي استندوا في إعداده إلى ٥٧٤ حالة اعتقال وتحقيق خلال السنة الأخيرة، كما اعتمدوا على إفادات جنود جمعتها منظمة «يكسرون الصمت» التي تعنى بالكشف عن ممارسات قوات الاحتلال.

وأكد التقرير، أنه يتم تنفيذ التكبيل المؤلم لأسباب مرفوضة واعتبارات غير قانونية، وتشمل التسبب بالألم والمعاناة والعقاب والتخويف والتمييز واستخراج معلومات واعترافات غير قانونية من المعتقلين.

كما أكد المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى في تقرير أصدره بهذه المناسبة أن قوات الاحتلال الصهيوني تمارس التعذيب الشديد في سجونها غير الشرعية، بهدف انتزاع الاعترافات من المختطفين بصورة مهينة ومذلة، مشدداً على أن استمرار الاحتلال في استخدام سياسة التعذيب يعتبر جريمة متواصلة.

ولفت المركز، إلى أن عملية التعذيب المستمرة في سجون الاحتلال تأتي في إطار رسمي وتغطية كاملة من قبل سلطات الاحتلال التي تخصص لتلك العمليات الأموال الطائلة وهو ما يتعارض تماماً مع كافة الأعراف والمواثيق الدولية.

ومن ناحية أخرى أكد الأسير السابق، الباحث المختص بشؤون الأسرى عبد الناصر فروانة، في تقرير أصدره بتاريخ ٢٠٠٩/٦/٢٥، بأن التعذيب في سجون الاحتلال الإسرائيلي بأشكاله المتعددة والمختلفة، الجسدية



■ قوات الاحتلال الصهيوني تمارس التعذيب الشديد في سجونها بهدف انتزاع الاعترافات من المختطفين بصورة مهينة ومذلة

■ دولة العدو هي الدولة الوحيدة في العالم التي شرعت التعذيب قانونا في سجونها ضاربة بعرض الحائط جميع المواثيق الدولية

والنفسية، شكَّل سلوكاً ثابتاً انطلق مع بدايات الاحتلال، وتطور تدريجياً شكلاً ومضموناً وممارسة، حتى أضحى نهجاً ثابتاً وجزءاً أساسياً في التعامل مع المعتقلين، في إطار سياسة عامة يشارك في تطبيقها وترجمتها كل من يعمل في المؤسسة الأمنية بدعم ومباركة الجهات السياسية والقضائية الإسرائيلية.

وأن الخطورة تكمن في إجازته وتشريعه أمام سمع وبصر العالم والدفاع عن ممارسته، مما مكّن مرتكبيه من التفنن في كيفية إلحاق الألم والأذى بحق المعتقلين دون رادع أخلاقي أو قضائي، فيما المؤسسات الحقوقية والإنسانية صامتة وغير مبالية، وكأنها استسلمت أو سلمت للواقع المرير، مما يضع علامات استفهام كبيرة على دورها وشعاراتها.

« إسرائيل » هي الوحيدة في العالم التي شرعت التعذيب قانوناً في سجونها، ضاربة بعرض الحائط كافة المواثيق والأعراف الدولية التي تحظر التعذيب وتجرمه، فيما تعتبر توصيات لجنة لنداو، التي أقرها الكنيست الإسرائيلي في نوفمبر عام ١٩٨٧، هي أول من وضع الأساس لقانون فعلي يسمح بتعذيب الأسرى وشكل حماية لرجال المخابرات الإسرائيلية الذين يمارسون التعذيب بحق الأسرى.

التعذيب ممارسة مؤسسية

التعذيب أصبح ممارسة مؤسسيةً يشارك بتطبيقها كل من يعمل في المؤسسة الأمنية ويشارك في اعتقال واحتجاز المواطنين أو التعامل معهم بعد الاعتقال، بدءاً من الجنود ومروراً بالمحققين وكافة العاملين في السجون ومراكز التوقيف وانتهاء بالأطباء والممرضين، فجميعهم يتعاملون مع الأسير من منطلق أنه عدو، ويشاركون بشكل مباشر في التعذيب والتنكيل وإساءة المعاملة وأحياناً التحرش الجنسي، بحجة أنه «قنبلة موقوتة»، ويسعون لابتكار وابتداع كل ما هو جديد، وأحياناً يمارسون التعذيب لمجرد التسلية والاستمتاع والتباهي فيما بينهم، ويضحكون ويبتسمون وهم يراقبون عذاب وآلام المعتقلين، حيث أصبحوا مجردين من الضمير الإنساني مرضى نفسياً.

(٧٠) شهيداً داخل السجون الإسرائيلية ومئات خارجه جراء التعذيب..

سلطات الاحتلال تمارس التعذيب مع الجميع دون مراعاة فيما بين المعتقلين، من حيث الجنس أو العمر أو الوضع الصحي، بل على العكس أحياناً تستخدم العلاج للمساومة والابتزاز وتتحول عيادة السجن إلى مكان للتحقيق وانتزاع المعلومات، ويتجرد الطبيب من مهنته الإنسانية ليتحول إلى محقق وعدو يمارس كل ما هو بشع بعكس أخلاقيات مهنة الطب.

الإحصائيات تفيد بأن عدد شهداء الحركة الأسيرة وصل إلى نحو ١٩٦

أسيراً، منهم (٧٠) أسيراً استشهدوا جراء التعذيب في سجون الاحتلال الإسرائيلي منذ العام ١٩٦٧، وكان أول ضحاياه هو الشهيد يوسف الجبالي الذي استشهد بتاريخ ٤ يناير ١٩٦٨م في سجن نابلس، وتبعه العشرات أمثال قاسم أبو عكر، عون العرعير، مصطفى عكاوي، إبراهيم الراعي، خالد الشيخ علي، عبد الصمد حريزات وعطية الزعانين..الخ، فيما المئات من الأسرى استشهدوا بعد تحررهم من السجن جراء التعذيب، فيما لا يزال الآلاف من ضحايا التعذيب يعانون من أمراض مختلفة وعاهات مستديمة جراء التعذيب.

الاعتقال والتعذيب.. ترابط وثيق

هناك ترابط وثيق ما بين الاعتقال والتعذيب، حيث إنه ليس هنالك من مواطن فلسطيني واحد قد مرّ بتجربة الاعتقال دون تعرضه لشكل أو أكثر من أشكال التعذيب الجسدية والنفسية وفقاً للتعريف الدولي للتعذيب، حيث إن كافة من مروا بتجربة الاعتقال والاحتجاز قد تعرضوا للمعاملة المهينة والسيئة واللاإنسانية وإلى الشتائم وتكبيل الأيدي وعصب الأعين أو وضع الكيس والمكوث ساعات وقوفاً أو جلوساً تحت أشعة الشمس بظروف صعبة، وأن ٩٢٪ منهم تعرضوا للدفع والصفع والضرب، و٨٩٪ حرموا من النوم، فيما ٩٤٪ أجبروا على الوقوف فترة طويلة، و٧٥٪ تعرضوا للشبح، و٩٣٪ لم يتلقوا طعاماً وشراباً مناسباً وفي الوقت المناسب، و٦٨٪ تعرضوا للبرودة أو الحرارة الشديدة، و٤٥٪ تعرضوا للمكوث ساعات وأيام في ما تعرف بالثلاجة، وأن أكثر من ٥٨٪ تعرضوا للضرب والضغط على الخصيتين.

تحرش جنسي واغتصاب

هناك أشكال أخرى من التعذيب تعرض لها البعض بنسب متفاوتة من المعتقلين، مثل: التعرض للهز العنيف، والتحرش الجنسي والتهديد بالاغتصاب أو الاغتصاب الفعلي، وإجبارهم على التعرية، وأحياناً إدخال أنبوب أو عيدان ثقاب في الأعضاء التناسلية، والاعتداء بالهراوات والغاز المسيل للدموع والرصاص، واستغلال أماكن الإصابة أو الجروح، والإهمال الطبي والصعق بالكهرباء وإحضار أحد الأقارب كالزوجة أو الوالدة لتهديده بالاعتداء عليهم أمام ناظريه.

■ من أشكال التعذيب في السجون الصهيونية: التحرش الجنسي والتهديد بالاغتصاب، أو الاغتصاب الفعلي، وإجبارهم على التعرية، والتعذيب الجنسي

إن تجربة التعذيب، من التجارب المؤلمة في حياة الإنسان التي تبقى راسخة في ذاكرة المعذبين ولا يمكن أن تمر دون أن تترك آثارها النفسية والجسدية، ضحايا التعذيب ليسوا فقط ممن يعتقلون ويتعرضون للتعذيب مباشرة، بل تمتد آثاره لتطال ذويهم من الأطفال والآباء والأمهات جراء التعذيب النفسي والحرمان، وأحياناً التعذيب الجسدي، وتبقى آثاره المريرة لسنوات وعقود ملازمة للمُعذبين.

دعوة للتحرك لتحرير وتخفيف معاناة الأسرى والمعتقلين

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة) تدعو كافة الجهات والمؤسسات المعنية بقضية التعذيب وتأهيل ضحاياه، وتلك التي تعنى بالأسرى، إلى ضرورة تنسيق جهودها وتوحيده بما يكفل توثيق كافة حالات التعذيب والعمل بشكل جدي وفاعل بما يضمن ترجمته بأكثر من لغة من خلال موقع متخصص بذلك، وبما يكفل وضع حد لممارسته بحق آلاف المعتقلين في سجون الاحتلال، ورعاية وتأهيل الأسرى المحررين ومساندة المُعذَبين وممن تعرض منهم لصنوف قاسية من التعذيب وتوفير احتياجاتهم الأساسية وإنصافهم وتعويضهم بشكل مناسب، والعمل من أجل ضمان حياة كريمة لهم ولأسرهم.

كما تدعو الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة) المنظمات العاملة في مجال حقوق الإنسان، والمنظمات العاملة في إطار الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة العمل على فتح كافة السجون الإسرائيلية بما فيها السرية للتفتيش والمراقبة لحين إطلاق سراح كافة الأسرى والمعتقلين.

إن جميع أعمال التعذيب هي جرائم تستوجب العقاب ولا يجوز التذرع بأية ظروف استثنائية أياً كانت، سواء أكانت هذه الظروف حالة حرب أو تهديداً بالحرب أو عدم استقرار سياسي داخلي أو أية حالة من حالات الطوارئ العامة الأخرى كمبرر للتعذيب وفقاً للمادتين الثانية والرابعة من الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب.

وتقدر الإشادة بجهود لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب التي أصدرت تقريرها حول تقرير إسرائيل الدوري الرابع والخاص بالالتزام باتفاقية مناهضة التعذيب، والتي ذكرت فيها عن وجوب التزام إسرائيل ببنود الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب وحثها على ضمان تمتع المعتقلين الفلسطينيين بالحقوق الأساسية الواردة بالاتفاقية، ومنها: ضمان عدم التعرض للتعذيب، ووجود آليات للرقابة والمحاسبة لممارسي التعذيب، وعدم قانونية الاعتقال الإداري والحجز الانفرادي، وضرورة عمل تحقيق مستقل في حالات شكوى من المعتقلين ضمن آليات عمل محددة، وإغلاق وضمان عدم وجود سجون سرية، وعدم اعتقال الأطفال ممن تقل أعمارهم عن ١٨ سنة وعدم القيام بأفعال تمس بكرامة المواطنين على الحواجز، إلى جانب تمكين العائلات الفلسطينية من زيارة أبنائهم.



من دعا إلى هدى

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:
«من دعا إلى هُدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً» رواه مسلم.

حكم ومواعظ

عن عروة قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خطبته:
«تعلمون أن الطمع فقر، وأن اليأس غنى، وأنه من أيس مما عند الناس استغنى عنهم».

• • •

عن علي رضي الله عنه قال:
أشد الأعمال ثلاثة: إعطاء الحق من نفسك، وذكر الله على كل حال، ومواساة الأخ في المال.

الإيمان

عن الربيع بن سليمان قال:
سأل رجل من أهل بلخ الإمام الشافعي عن الإيمان، فقال للرجل:
فما تقول أنت فيه؟
قال: أقول إن الإيمان قول.
قال: ومن أين قلت؟
قال: من قول الله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ (البقرة:٢٧٧)، فصار الواو فصلاً بين الإيمان والعمل، فالإيمان قول، والأعمال شرائعه.
فقال الإمام الشافعي: وعندك الواو فصل؟
قال: نعم.
قال الإمام الشافعي: فإذاً كنت تعبد إلهين، إلهاً في المشرق وإلهاً في المغرب، لأن الله تعالى يقول: ﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾ (الرحمن:١٧)، فغضب الرجل، وقال:
سبحانه الله، أجعلتني وثنياً؟
فقال الشافعي: بل أنت جعلت نفسك كذلك.
قال: كيف؟
فقال الإمام الشافعي : بزعمك أن الواو فصل.
فقال الرجل: فإني أستغفر الله مما قلت، بل لا أعبد إلا ربًا واحداً، ولا أقول بعد اليوم، إن الواو فصل، بل أقول:
إن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.
قال الربيع: فأنفق على باب الشافعي مالاً عظيماً، وجمع كتب الإمام الشافعي.





عبدالله بن الفرج

أبومحمد القنطري، كان متعبداً، وكان بشر بن الحارث يوده ويزوره، وقد حكى عن فتح الموصلي وغيره حكايات.

عن إبراهيم بن سهل قال:

قال عبدالله بن الفرج: سلوا الله عفواً جميلاً.

قال: فقلنا يا أبا محمد: أي شيء العفو الجميل؟

قال: أن يأمر بك من الموقف إلى الجنة - يعني لا يفتشك -.

وعن صاعد قال: لما مات عبدالله بن الفرج حضرت جنازته، فلما واريته رأيته في الليل في النوم جالساً على شفير قبره معه صحيفة ينظر فيها، فقلت له:

ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي ولكل من شيع جنازتي.

قال: قلت أنا كنت معهم.

قال: هو ذا اسمك في الصحيفة.

خنساء بنت خدام

قال: حفص بن عمرو الجعفي:

كان باليمن امرأة من العرب جليلة جهورية حسناً وجمالاً كأنها بدنة، يقال لها خنساء بنت خدام، فصامت أربعين عاماً حتى لصق جلدها بعظمها، وبكت حتى ذهبت عيناها، وقامت حتى أقعدت من رجليها.

وكان طاوس ووهب بن منبه، يعظمان قدرها، وكانت إذا جن عليها الليل وهدأت العيون وسكنت الحركات تنادي بصوت لها حزين: يا حبيب المطيعين إلى كم تحبس خدود المطيعين في التراب؟ ابعثهم حتى ينجزوا موعدك الصادق الذي أتعبوا له أنفسهم ثم أنصبوها.

قال: فيسمع البكاء من الدور حولها.



الإمارة

قال طارق بن عبدالرحمن:

وقع الطاعون بالشام، فاستعر فيها.

فقال الناس: ما هذا إلا طوفان، إلا أنه ليس بماء، فبلغ معاذ بن جبل رضي الله عنه، فقام خطيباً، فقال:

إنه قد بلغني ما تقولون، وإنما هذه رحمة ربكم عز وجل، ودعوة نبيكم ﷺ، وكفت الصالحين قبلكم، ولكن خافوا ما هو أشد من ذلك: أن يغدو الرجل منكم من منزله، لا يدري أمؤمن هو أم منافق، وخافوا إمارة الصبيان.

البخل

عن أبي الجوزجاني قال:

البخل، هو على ثلاث أحرف: الباء، وهو البلاء؛ والخاء، وهو الخسران؛ واللام، وهو اللوم.

فالبخيل بلاء على نفسه، وخاسر في سعيه، وملوم في بخله.

الاستغفار

عن عاصم بن رجاء بن حيوة قال:

كان عمر بن عبدالعزيز يخطب، فيقول:

أيها الناس، من ألمَّ بذنب، فليستغفر الله، وليتب، فإن عاد، فليستغفر الله، وليتب، فإن عاد، فليستغفر الله، وليتب؛ فإنما هي خطايا مطوقة في أعناق الرجال، وإن الهلاك كل الهلاك الإصرار عليها.



بقلم: عبدالله خليل شبيب
abdallah_shabeeb@hotmail.com

قناة (الجزيرة الإنجليـ



■ القناة في تغطيتها الإعلامية ساوت بين الضحية والجلاد وغيبت المشاهد المأساوية لمحرقة غزة

حينما نشأت قناة الجزيرة الناطقة بالإنجليزية، استبشرنا خيرا، وظننا أن (الحصار الإعلامي الصهيوني الصليبي) سيُختَرق بكثافة وسيُكسَر، وستخرج الحقيقة كاملة عارية (بلا رتوش) إلى العالم وخصوصا الغربي، فتتغير كثير من مفاهيمه عن الصراع والعدوان الصهيوني ونظرات الغرب إلينا.

ولكن الوقائع والحقيقة جاءت مخيبة للآمال! فقد كشفت (مذبحة غزة الكبرى) عن حقائق مزعجة في الموضوع!

(مؤسسة الراصد الإعلامي العربي - أرب ميديا ووتش) ومشرفها الأستاذ شريف حكمت النشاشيبي، رصدت تغطية أكبر قناتين تتناولان الموضوع السابق وما يتعلق به (قناة البي. بي. سي - B.B.C - والجزيرة الناطقة بالإنجليزية) وتتبعت تغطيتهما للحدث وما نشرتاه على الشبكة الإلكترونية الخاصة بكل منهما بدقة: محصية الوقائع والصور والكلمات والمصادر... إلخ، وقد استغرق (الرصد الدقيق مدة ٤ شهور من ٢/١ - ٢٠٠٩/٥/٣١) فخرجت بنتيجة مزعجة مفادها (انحياز القناتين للجانب (الإسرائيلي))!!

لقد تم الأمر كما يلي - كما عرضه الدكتور صلاح عودة الله - في أواخر يونيو الماضي، نقلا عن المؤسسة المذكورة:

١- المساواة بين الضحية والجلاد، بل الميل أحيانا لجانب الجلاد واعتبار جرائمه دفعاً وردود فعل لعنف مضاد يستهدفه!

٢- تغييب المشاهد المأساوية، والصور الميدانية (لمحرقة غزة)!

٣- تجنب إجراء مقابلات مع الضحايا.

٤- خلوها من تغطية وعرض معاناة الأطفال والنساء والعجزة والمدنيين، وهم أكثر ضحايا المجزرة.

٥- نقل الصور والتعليق عليها عن مصادر يهودية، ولم يتم النقل عن مصدر فلسطيني واحد!

٦- تغليب المقالات والموضوعات من الجانب اليهودي على الجانب الفلسطيني.

٧- القناة البريطانية أوردت مرة واحدة - من عدة مرات - أن العنف الفلسطيني جاء رداً على عنف (إسرائيلي).

أما الجزيرة فلم تورد هذا مرة واحدة، وكل عروضها كانت تصور الوحشية اليهودية كرد فعل على عنف فلسطيني، استهدف (المواطن الإسرائيلي)، المسكين، الجاثم على أرض وبيت مطلق الصواريخ (البدائية) التي (لا تحدث ١ في المائة أو ألف) من صاروخ واحد من (مطر الصواريخ والقذائف المنوعة والمحرمة الصهيونية) التي انصبت على غزة

ــزية) وخيبة الأمل!

المحاصرة المحدودة والضعيفة والضئيلة الموارد والتسليح، والمساحة!

نقول: ليست هذه هي (المهنية والموضوعية الحقيقية والشفافية) والعدل في التغطية، مع أن الحق عندنا واضح ومعروف من هو الجلاد ومن الضحية - كما يقولون، ومن المعتدي أصلا ومن المعتدى عليه، ولكن الإعلام الصهيوني والغربي المسيطر عليه صهيونيا (قلب الحقائق وزورها) بشكل فني دقيق استقطب تعاطف المشاهد الغربي مع الجانب اليهودي، وتقليد ذلك الإعلام (تقليدا أعمى أو شبه أعمى) ليست هي المهنية ولا الموضوعية ولا الشفافية، بل الشفافية الحقيقية والمهنية والموضوعية هي في نقل الحدث كما هو من أرض المعركة، وحتى تركه يعبر عن نفسه وينطق عن الواقع، فالصورة في كثير من الأحيان أبلغ من الكلام!

وياليت محطة الجزيرة الإنجليزية - كما تمنى د. صلاح عودة الله - (تضبط إيقاعها على إيقاع الجزيرة العربية)، وإلا تكون الجزيرة القطرية هي الخاسر حين لا ينفع الندم، كما قال الدكتور!، ولن تنفعهم الموضوعية المتصورة (وهي غير موضوعية في الحقيقة) ولا حرصهم على ثبات (مكتبهم في تل أبيب) برئاسة مندوب بريطاني!

لا ينكر أحد جهود القناة الأصلية العربية للجزيرة، ونتمنى لها مزيداً من التطوير وخدمة الخبر والمشاهد والحقيقة التي هي بالتأكيد في جانبنا، ولكنا نريد أن يعلم (العالم المغيب عن الحقائق بزيف التضليل الصهيوني وردائفه) تلك الحقائق، عسى أن تزول بعض الغشاوة عن أعين (مغمضة) وآذان (مصممة) وأفواه (مكممة)، فيفتضح إجرام اليهود وباطلهم عند شعوب مؤيديهم، وينكشف تواطؤ السياسات الاستعمارية الظالمة مع البؤرة الصهيونية المجرمة الآثمة!

أذكر أنني حين كنت في بريطانيا أواخر سنة ٢٠٠٣ اطلعت - بعد انقطاع طويل - على صحيفة أسبوعية بسيطة (مسلم ورلد) يصدرها مسلمون في الغالب باكستانيون، واتصلت بهم هاتفيا طالباً منهم أن ينشروا في الصفحة الأخيرة من كل عدد من صحيفتهم صورة من صور (الهمجية الصهيونية) «كقتل طفل، أو هدم، أو إهانة على حاجز أو غيره أو غير ذلك» ويكتبوا تحتها





عبارة: (من صور الحضارة (الإسرائيلية) - بدون تعليق)، ويتركوا الصورة تعبر عن نفسها! وقلت لهم: إنكم ستجدون مصادر كثيرة للصور من الصحف والقنوات العربية. ولا أدري ماذا فعلوا بعد ذلك، حيث إنني غادرت بريطانيا، ولم أطلع على الصحيفة المذكورة - بعد -، وإن كنت أرجح أنهم لم يأخذوا بنصيحتي تجنباً للحرج (ووجع الراس)!

يلاحظ أن ذلك كان قبل خمس سنوات بالضبط من مذبحة غزة الوحشية! ذلك أن (المذابح والمحارق الصهيونية) لشعب فلسطين مستمرة متواصلة - وشبه يومية - منذ عشرات السنين!

نقول: لا زلنا بحاجة ماسة إلى إعلام قوي (بلغات أجنبية) يخفف من غلواء سيطرة وجهات النظر الغربية والصهيونية، ويدحض باطلها، ويكسر حصارها واحتكارها (للحقيقة) التي كثيراً ما تكون أبعد شيء عن (الحقيقة)!، على أن يعرض إعلامنا الموجه لغرب أساسا الموضوعات بشفافية، ومن وجهة نظر عربية إسلامية، عسى أن تنقشع الغشاوة عن أعين كثير من(الضالين المضللين) في العالم الغربي وغيره، ويخف كثير من (ضغطهم) علينا!

أما نحن فنعرف حقنا ونعرف قضيتنا، ولسنا في كبير احتياج إلى (زخم إعلامي) وتحريض لاستنكار جرائم العدو والمطالبة بالحقوق، فلهب جرائمه كثيرا ما يلفح وجوهنا، وحقوقنا هي المنتهبة المضيعة، ويسعى إلى انتهاب وتضييع ما بقي منها، إن بقي منها شيء!!!

بقلم: عرفات حجازي

لا تفريط في حق العودة المقدس

قلنا ألف مرة إن حق العودة تتمسك به كل شعوب الأرض، فكيف يطلب من الفلسطيني وحده التنازل عن هذا الحق المقدس؟ بل كيف يمكن أن تجد فلسطينياً واحداً يزعم أنه مسؤول أو قائد أو مناضل أو مخول أو منتخب أو يمثل تنظيماً أو تياراً ويقبل التنازل عن هذا الحق الذي لا يجوز قانوناً أو شرعاً أو وطنياً لإنسان حتى ولو كان لاجئاً أن يتنازل عن حقه في وطنه الذي حفظته له دماء الشهداء الذين حاربوا كل قوى البغي والشر والاحتلال وأثبتوا للدنيا أن قدسية الوطن لا تخضع للمساومة أو النقاش؟

وإسرائيل نشطت في الآونة الأخيرة لإيجاد أشخاص يقبلون التنازل عن حق العودة، وقد ظهر بعض الجواسيس والعملاء الذين حاولوا التبرير لهذا التنازل، بحجة أن ذلك قد يساعد على إيجاد حل للقضية الفلسطينية ما دام أن إسرائيل تتخوف من حق العودة وتتخوف من أن يصبح الفلسطينيون أكثرية ولهذا فهم يرفضون كل الحلول.

وطبعاً هذه مقولة صحيحة يدافع عنها ويتمسك بها كل من قبض الثمن، مع أن الدنيا كلها تعرف أن الوطن يساوي كل الأثمان، وهو وحده الذي يمثل الأمان ولا قيمة لأية أرض أولأي أمان إذا تخلى الإنسان عن وطنه مهما كانت المبررات.

ونحن نقول: إنه ليس هناك دخان بدون نار، ولكن لا بد أن نعلن للدنيا أن الدخان والنار لا بد أن تكون لمنع أي فاقد للضمير، وحاول التنازل عن حقه في العودة، لأن هذا هو حق كل فلسطيني كان يملك أرضاً أو بيتاً أو لا يملك أرضاً أو بيتاً ويملك حق الوجود والبقاء لا هو ولا أولاده ولا كل أهله ولا يكون أكثر من كومة زبل في أرض مشاع.

وهنا لا بد أن نقف عند أسباب تعنت الإسرائيليين عن إقامة دولة فلسطينية، بحجة أن كل الإسرائيليين يرفضون

التخلي عن أرض فلسطين، بينما هناك قادة فلسطينيون تنازلوا عن كل شيء، لأن الوطن لديهم هو المال ما دام أن هذا المال يتدفق عليهم ويخلق لهم بيتاً في أي بلد في أوروبا أو يتيح لهم أن يعيشوا في الفنادق الفخمة التي اعتادوا عليها.

وفي الآونة الأخيرة بدأت الدوائر الصهيونية تؤكد للقوى العالمية، وخاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، أن هناك اتفاقات تنازل فيها البعض عن حق العودة، وقد كشفها رئيس حزب ميرس يوسي بيلين، وأعلن أنها وثيقة سلام مع الفلسطينيين، وسبق ليوسي بيلين بأن أعلن قبل سنوات عن التوصل إلى اتفاق آخر أنهى فيه أكبر المشاكل العالقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وهي مشكلة القدس، عندما أعلن عن وثيقة جرى توقيعها مع شخصيات فلسطينية تؤكد أن تكون عاصمة فلسطين في قرية أبو ديس القريبة من مدينة القدس على أن تبقى القدس عاصمة الدولة العبرية وتحمل الاسم اليهودي «أورشليم».

أما اتفاق الأساس الذي كشفه يوسي بيلين مؤخراً، فهو يزعم أنه توصل إليه مع شخصيات فلسطينية هي من أكثر الشخصيات حتى اليوم القادرة على صنع القرار، بل إنها لا زالت في مواقع مسؤولة مؤثرة قادرة على تمرير كل الاتفاقات على الرأي العام الفلسطيني.

ويقول يوسي بيلين: إن هذا الاتفاق كان يتوقع ان يوافق عليه مؤتمر «أنا بوليس» الذي دعا إليه الرئيس الأمريكي السابق بوش، والذي أعلن فيه قيام الدولة العبرية، ولكن أحداً من الفلسطينيين والعرب الذين شاركوا في المؤتمر لم يعترض على قيام الدولة العبرية، ظناً منهم أن الرئيس الأمريكي كان سيعلن قيام الدولة الفلسطينية التي عارضتها إسرائيل

■ حق العودة للفلسطينيين لا يستطيع أحد التنازل عنه، ولا يجوز قانوناً أو شرعاً أو وطنياً لأي إنسان أن يتنازل عن هذا الحق

■ الذين يحاولون تبرير التنازل عن حق العودة قبضوا الثمن، والذين تنازلوا عن كل شيء لديهم قناعة بأن الوطن هو المال

■ وثيقة «يوسي بيلين» وبعض الشخصيات الفلسطينية التي لا تملك حق التنازل عن حق الشعب الفلسطيني في حقه في الوجود، تنص صراحة على استعداد الفلسطينيين للتنازل عن حقهم في العودة إلى داخل الخط الأخضر

عندما تقرر في اللحظات الأخيرة عدم توزيع وثيقة السلام التي أعدها يوسي بيلين مع بعض الشخصيات الفلسطينية، لأن الرئيس الأمريكي تلقى نصيحة حملتها كونداليزا رايس من بعض الزعماء العرب المشاركين في المؤتمر أن تمرير إلغاء حق العودة لا يستطيع زعيم عربي الموافقة عليه، وأن من الأفضل البحث عن أجواء واتفاقات أخرى تكون مناسبة حتى يتقبل الشعب الفلسطيني قبول التنازل عن حق العودة.

ووثيقة يوسي بيلين وبعض الشخصيات الفلسطينية التي لا تملك حق التنازل عن حق الشعب الفلسطيني في حقه في الوجود تنص صراحة على استعداد الفلسطينيين للتنازل عن حقهم في العودة إلى داخل الخط الأخضر وإعلان موافقة الفلسطينيين اللاجئين وحدهم العودة إلى الدولة الفلسطينية، وليس الدولة اليهودية.

أما قضية اللاجئين حسب هذه الاتفاقية فتعالج أمورها آلية دولية تستوعب في إطارها الدول المختلفة بعض اللاجئين وليس العودة إلى الدولة العبرية مع إعلان الفلسطينيين الواضح والصريح هذه الوثيقة التي كان واضحا فيها أسماء الفلسطينيين الذين وقعوها وجرى تسليمها إلى وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس، التي قامت بتوزيع نسخ منها قبل انعقاد مؤتمر أنابوليس على محافل سياسية كبيرة في القدس ورام الله.

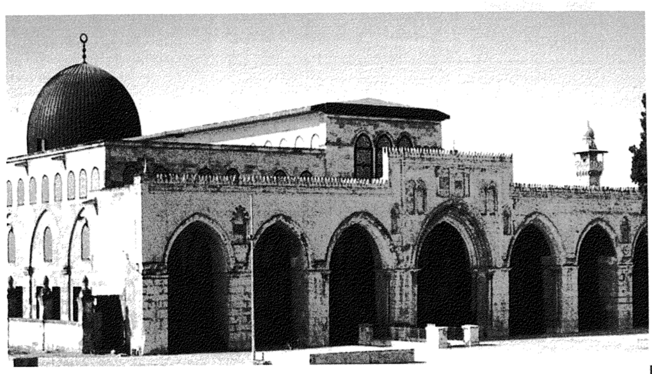
وبالرغم من أن هذا المشروع لحل القضية الفلسطينية لم يجد طريقه للبحث والحوار بسبب تراجع بعض الأطراف العربية التي خشيت من الرد العربي على هذا التنازل الذي جاء بأبخس الأثمان، إلا أن الخشية من هذه الوثيقة هو أن الذين وقعوها لا زالوا يحتلون مواقع كبيرة، كما كانت لهم أدوار عديدة في السابق في التنازل عن حق العودة، ولكن المراقبين الفلسطينيين يعتقدون أن الشعب الفلسطيني الذي يدرك خطورة التنازل عن حق العودة لا يمكن أن يتيح الفرصة لأحد لتقديم مثل هذا التنازل الذي يدرك الجميع بأنه تنازل حقيقي وأبدي عن وطن هو أجمل وأعظم الأوطان، وهو الوسيلة الوحيدة التي بقيت لإسرائيل لتصفية القضية الفلسطينية بواسطة العملاء.





بقلم: أحمد البدوي

معجزة الإسراء والمعراج



أيد الله عز وجل رسله وأنبياءه بمعجزات خارقة للعادة؛ تكريما وتأييدا لهم في دعواهم، وتصديقا لهم. ومعجزة «الإسراء والمعراج» واحدة من تلك المعجزات التي كرم وأيد الله سبحانه وتعالى بها عبده ورسوله (محمد) ﷺ وفيها تجلت معاني «العبودية» لله عزوجل.

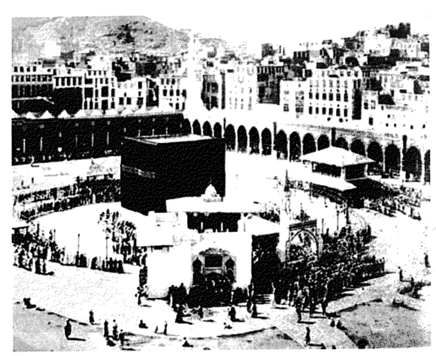
قال الله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾.

وتتجلى العبودية لله سبحانه وتعالى في معجزة (الإسراء والمعراج) في أسمى معانيها، وهذه المعجزة من الأحداث العظيمة في الإسلام.

فهي من المقامات العليا، التي ليست في قدرة البشر العاديين، وحين تأتي مثل تلك الأحداث، وما فيها من الآيات الكبرى، يخشى على العقل البشري أن يظن أن من جرت معه هذه المعجزة ليس من البشر، وربما ارتقى إلى درجة أعلى من النبوة؛ فيأتي «القرآن الكريم» مؤكداً الوصف بالعبودية؛ حتى لا يدع مجالا لأي فهم خاطئ آخر، قال الله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا﴾. ومثل ذلك نزول الكتاب والوحي، قال الله تعالى: ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب﴾. «سورة: الكهف». وقال الله تعالى: ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾. «سورة: النجم:١٠».

أجل إن مقام العبودية من أسمى المقامات وأعلاها، ولا يوصف به، ولا يتبوأ تلك المكانة إلا من كان على القدر،وعظيم الهمة،ورفيع الدرجة عند الله سبحانه وتعالى.

كما أن لفظ «بعبده» في الآية الكريمة يفيد معنى آخر، وهوتأكيد أن رحلتي «الإسراء والمعراج» كانتا بالروح والجسد معا، خلافا لما يزعمه البعض بأنها كانت بالروح فقط، أوكانت منامية، إذن لفظ «العبد» لا يطلق إلا على الإنسان المكون من الروح والجسد معاً.



آيات الله عزوجل الكبرى

ولقد رأى رسول الله ﷺ في تلك المعجزة من آيات الله عز وجل الكبرى، مالم ير نبي مرسل قبله، ولا ملك مقرب. فقد رأى من الأمور «السمعية»، التي يخبر بها أي نبي عن طريق السمع فقط مثل: الجنة والنار، وغيرها، فالوحيد الذي سمع ورأى هذه الأمور هو سيدنا محمد ﷺ ؛ والحكمة من ذلك لأنه آخر الرسل؛ فلا رسول بعده، ولأن أمته هي آخر الأمم؛ ولأن القرآن الكريم الذي نزل عليه ﷺ هو كلمة الله تعالى الأخيرة لعباده. فلا كتاب بعده؛ ولتتأكد عالمية الدعوة. وقد أحيا الله سبحانه وتعالى جميع الرسل، وجمعهم في المسجد الأقصى، وأمهم رسول الله في «الصلاة».

وفي هذا الحدث دلالة واضحة، وهي أنه يجب على كل البشر اتباع النبي ﷺ لأن جميع الأنبياء قد اتبعوه.

فرض الصلاة

كما يتجلى مقام العبودية لله سبحانه وتعالى في أشرف مراتبها

■ **كرم الله تعالى رسولنا الكريم بمعجزة «الإسراء والمعراج»، التي تعتبر من أسمى المقامات، ولا يتبوأ تلك المكانة إلّا رفيع الدرجة عند الله تعالى**

حين فرض الله تعالى في ليلة الإسراء والمعراج، أعظم فريضة على عباده المؤمنين، ألا وهي (الصلاة) التي هي معراج روحي بين العبد وربه. خمس مرات في اليوم والليلة فرض، وما سواها من النوافل. وهي «الفريضة» التي تبدأ بتعويد الصغير عليها، وهي عبادة روحية سامية، وهي صلة بين العبد وخالق هذا الكون وهي خمس في العمل وخمسون في الأجر والثواب،وفيها يؤدي المؤمن جميع أنواع التعظيم والتحية من خلال (تلاوة القرآن الكريم) وركوع وسجود وتسليم ودعاء وابتهال وتضرع. وهي التي لا تكون إلا لله الواحد، الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ولمكانة القرآن الكريم في الإسلام، فقد نزل في أعظم ليلة (ليلة القدر). قال الله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر❁ وما أدراك ما ليلة القدر❁ ليلة القدر خير من ألف شهر❁ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر❁ سلام هي حتى مطلع الفجر﴾.

وفي أعظم مكان، كما كانت المعجزة، والحدث الفريد، والتكريم والتأييد الإلهي، في أعظم مكان، في المسجد الأقصى.

ثم رفع بالرسول ﷺ إلى الجبار جل جلاله فدنا منه حتى كان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى وفرض عليه خمسين صلاة.

فرجع حتى مرعلى «موسى» عليه السلام فأخبره بما أمره به ربه فقال له: إن أمتك لا تطيق ذلك، ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فالتفت إلى جبريل عليه السلام كأنه يستشيره في ذلك، فأشار أن نعم إن شئت، فعلى به جبريل عليه السلام حتى أتى به الجبار تبارك وتعالى وهو في مكانه، فوضع عنه عشراً، ثم أنزل حتى مر (بموسى) فأخبره، فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فلم يزل يتردد بين «موسى» عليه السلام وبين «ربه» سبحانه وتعالى حتى جعلها خمساً. فأشار عليه موسى عليه السلام أن يرجع إلى ربه سبحانه وتعالى ليتوسل إليه للتخفيف فقال: (قد استحييت من ربي، ولكني أرضى وأسلم). فلما بعدنا نادى مناد «قد أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي».

عجائب

(عجائب) رآها النبي ﷺ عبر رحلة الإسراء: وقد جاء في بعض الطرق أن صدره ﷺ شق في هذه المرة أيضا. وقد رأى النبي ﷺ في رحلة «الإسراء» أمورا عديدة: فقد عرض عليه اللبن والخمر فاختار اللبن. فقيل: هديت إلى الفطرة أو أصبت

الفطرة، لو أخذت الخمر غوت أمتك.
ورأى أربعة أنهار يخرجن من أصل سدرة المنتهي: نهران ظاهران، وهما: النيل والفرات. ونهران باطنان، وهما: نهران في الجنة. ولعل رؤية النيل والفرات كانت إشارة إلى تمكن الإسلام من هذين القطرين. ورأى مالكا «خازن النار» وهو لا يضحك، وليس على وجهه بشر ولا بشاشة. وكذلك رأى «الجنة والنار» ورأى أكلة أموال اليتامى ظلما، «لهم مشافر كمشافر الإبل، يقذفون في أفواههم قطعاً من النار، فتخرج من أدبارهم».

ورأى الرسول ﷺ عيراً تابعة لأهل مكة في الذهاب والإياب، وقد دلهم على بعير قد ضل طريقه في الصحراء، وشرب ماءهم من إناء مغطى وهم نائمون، ثم ترك الإناء مغطى، وقد صار ذلك دليلاً على صدق دعواه في صباح ليلة الإسراء.

رحلة المعراج

لقد أسري بالرسول ﷺ من المسجد الحرام إلى بيت المقدس، راكباً «البراق» بصحبة جبريل عليه السلام فنزل هناك، وصلى بالأنبياء إماما، وربط البراق بحلقة باب المسجد. ثم عرج به ﷺ تلك الليلة من بيت المقدس إلى «السماء الدنيا» فاستفتح له جبريل عليه السلام ففتح له، فرأى هناك آدم، أبا البشر، فسلم عليه، ورحب به ورد السلام، وأقر بنبوته وأراه الله تعالى أرواح السعداء عن يمينه، وأرواح الأشقياء عن يساره. ثم عرج به إلى «السماء الثانية» فرأى فيها يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم، فلقيهما وسلم عليهما، فردا عليه ورحبا به، وأقرا بنبوته. ثم عرج به إلى «السماء الثالثة» فرأى فيها يوسف، فسلم عليه فرد عليه، ورحب به، وأقر بنبوته. ثم عرج به إلى «السماء الرابعة» فرأى فيها ادريس فسلم عليه فرد عليه، ورحب به، وأقر بنبوته.

ثم عرج به إلى «السماء الخامسة» فرأى فيها هارون بن عمران، فسلم عليه، فرد عليه ورحب به وأقر بنبوته. ثم عرج به إلى «السماء السادسة» فلقي فيها «موسى بن عمران» فسلم عليه فرد عليه ورحب به، وأقر بنبوته. فلما جاوزه بكى موسى، فقيل له: ما يبكيك؟

فقال: «أبكي؛ لأن غلاماً بعث من بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي». ثم عرج به إلى «السماء السابعة» فلقي فيها ابراهيم عليه السلام فسلم عليه ورحب به، وأقر بنبوته. ثم رفع إلى «سدرة المنتهى»، فإذا نبقها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، ثم غشيها فراش من ذهب، ونور وألوان فتغيرت، فما أحد من خلق الله تعالى يستطيع أن يصفها من حسنها.

■ **لفظ «بعبده» في قول الله تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا)، تؤكد أن رحلتي: الإسراء والمعراج كانتا بالروح والجسد معا**

■ **رسولنا (ﷺ) رأى في تلك الرحلة الربانية من آيات الله تعالى الكبرى ما لم ير نبي ولارسول مرسل قبله، وهو الوحيد الذي سمع ورأى تلك الأحداث**

صدى معجزة الإسراء والمعراج

أصبح رسول الله ﷺ في قومه فأخبرهم بما أراه الله عز وجل آياته الكبرى، فاشتد تكذيبهم له، وإيذاؤهم، وسألوه أن يصف لهم بيت المقدس، فجلاه الله تعالى له، حتى عاينه، فطفق يخبرهم عن أبائهم، ولا يستطيعون أن يردوا عليه شيئا وأخبرهم عن عيرهم في مسراها ورجوعها، وأخبرهم عن وقت قدومها، وكان الأمر كما قال، فلم يزدهم ذلك الا نفورا.

وقيل سمي أبو بكر رضي الله عنه صديقا؛ لتصديقه للرسول ﷺ في هذه المعجزة حين كذبه الناس.

سنة الله تعالى في الأنبياء

إن أوجز وأعظم ما ورد في تعليل هذه الرحلة هو قوله تعالى: ﴿لنريه من آياتنا﴾.

قال الله تعالى: ﴿وكذلك نُري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين﴾ «س: الأنعام: ٧٥».

وقوله تعالى لموسى: ﴿لنريك من آياتنا الكبرى﴾ «س: طه: ٢٣» وقد تبين مقصود هذه الآراء بقوله تعالى: ﴿وليكون من الموقنين﴾.

فبعد رؤية الأنبياء الآيات؛ يحصل لهم اليقين، فيتحملون ما لا يتحمل غيرهم، وتصير الدنيا عندهم كجناح بعوضة فلا يعبأون بها.

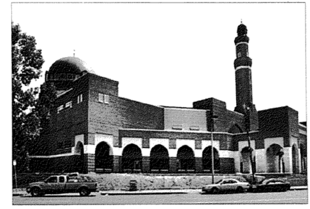
ذكرى الإسراء والمعراج:

في هذه الذكرى العطرة يجب علينا أن نطهر أبداننا وقلوبنا قبل أن نقف بين يدي الله تعالى مصداقا لقوله تعالى: ﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾ «البقرة: ٢٢٢». وعلينا كذلك بالاقتداء برسولنا ﷺ، قال الله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ «الأحزاب: ٢١». كما يجب على المسلمين أخذ العبر من حادثة الإسراء والمعراج بمعرفة أسباب حدوثها؛ تكريما وتقريباً لرسولنا ﷺ .

إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com



أمريكا





بحضور أول عضو مسلم في الكونجرس وعمدة المدينة

الاحتفال بتدشين المركز الحضاري الإسلامي في بوسطن

احتفل أفراد الجالية المسلمة بتدشين تاريخي للمركز الحضاري الإسلامي في قلب مدينة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية، في احتفال رسمي حضره ممثلون رسميون من الحكومة الأمريكية، برز منهم أول عضو مسلم في الكونجرس «كيث إليسون»، وعمدة بوسطن «توماس مينينو».

ويعتبر هذا المركز الذي يمتد على مساحة ٧ آلاف متر مربع، بتصميمه الإسلامي البديع سابقة إسلامية في الولايات المتحدة، ليس فقط في تصميمه أو موقعه، إنما أيضاً في مضمونه كنموذج حي لرسالة الإسلام العالمية لتصل إلى أطراف المعمورة من شرقها إلى غربها.

وقال الدكتور وليد أحمد فتيحي، عضو مجلس أمناء المركز الحضاري الإسلامي في هذه المناسبة «بفضل الله سبحانه وتعالى نجح هذا المشروع الحيوي في إبراز النموذج للدور المتكامل، الذي يجب أن تقوم به المراكز الإسلامية في الغرب، وذلك من خلال شمولية رسالته وبشراكته الحقيقية للجالية المسلمة مع الجهات الرسمية والمدنية ممثلة في عمدتها، ليكون جزءاً من نسيج المجتمع ويقدم دوراً أبعد من اقتصاره على تأدية الشعائر.

ويعد هذا المشروع نموذجاً يسلط عليه الضوء من قبل الإدارة الأمريكية، حيث يمثل فيه مفهوم حوار الأديان المؤكد عليه في القرآن الكريم ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾، وما جاء ذلك إلا بفضل الله ثم بإيمان المجموعة القائمة على هذا المشروع لعقدين من الزمان حافلين بالتحديات المختلفة».

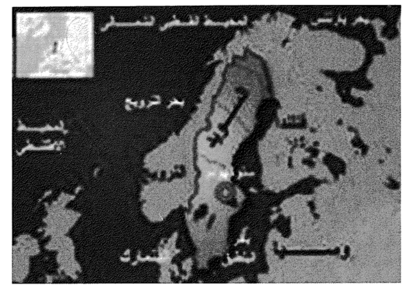
وجاء هذا الافتتاح بعد حوالي عشرين عاماً من العمل الدؤوب لأفراد الجالية المسلمة في ولاية ماسيتشوسيس، والتي تربو على ٥٠,٠٠٠ من الجنسيات المختلفة، كما تأتي أهمية موقع المركز الحضاري الإسلامي بتمركزه في قلب مدينة بوسطن، وعلى قرابة ١٠ دقائق عن كل من جامعة هارفارد العريقة، جامعة ماسيتشوسيس للتقنية MIT، جامعة بوسطن، وعلى بعد ١٥ كلم عن ٥٠ جامعة أخرى. ويتسع المركز لـ ٣٠٠٠ مصل، ويضم مكتبة متكاملة، مركزاً لحوار الأديان وقاعات متعددة للنشاطات الاجتماعية والمؤتمرات والمحاضرات مجهزة بأجهزة عرض مرئي. كما يميز المركز منارته ذات الـ ٤٢ متراً التي ترى من أطراف مدينة بوسطن، لتكون علامة فارقة في المدينة بإذن الله. وستتم المرحلة الثانية من المركز مدرسة متكاملة بـ ١٧ فصلاً دراسياً.

من جهته، خاطب حاكم ولاية ماسيتشوسيس «ديفال باتريك» الحاضرين من خلال رسالة تلفزيونية أكد فيها على دعمه هذا المشروع منذ انطلاقه واصفاً إياه بـ «محطة مهمة» في تأصيل ضمان حرية الأديان في الولايات المتحدة.

وعندما قص «توماس مينينو» عمدة بوسطن شريط الاحتفال قال: «إنني فخور بوجودي معكم اليوم».

السويد

المسلمون ينظمون يوماً خاصاً لتعريف غير المسلمين بالنبي محمد ﷺ



تحت شعار «محمد رسول الله»، نظم مسلمو السويد يوماً خاصاً لتعريف غير المسلمين بالنبي ﷺ، من خلال عرض سماته النبيلة وصفاته الشخصية الكريمة، وذلك في محاولة منهم للتصدي للأفكار الخاطئة عن الإسلام ورسوله الكريم.

قال إبراهيم بليكسجو، الذي اعتنق الإسلام والمتحدث باسم منظمي هذا اليوم الذي كان يوم السبت ١٨-٧-٢٠٠٩: «نحن نقدم واحداً من أكثر الأشخاص شهرة في العالم، لأننا نريد نشر رسالته إلى الناس ومنحهم فرصة التعرف عليه»، مضيفاً: «نسعى لإعطاء الصورة الصحيحة عن النبي محمد والدفاع عنه ضد كل أكاذيب تروج»، وتابع: «نتحدث عن النبي محمد ورسالته، ونلقي الضوء على صفاته وكيف كان يعامل الآخرين من حوله، والأهم من ذلك، نريد أن نقول للناس ما الرسالة التي جاء بها، نريد أن نظهر لهم لماذا نحبه كثيرا، ولماذا هو شخص غير عادي».

وطبع المنظمون أكثر من ١٠ آلاف كتيب بـ٢٠ لغة عن حياة النبي محمد ﷺ، وكيف غير مجرى التاريخ البشري، لتوزيعها على الحاضرين وفيهم المنظمات المحلية ووسائل الإعلام.

كما أتيح أيضاً للحضور إلقاء الأسئلة والحصول فورياً على الإجابات ضمن فعاليات هذا اليوم الذي أقيم في ساحة «استورا تورجت» وسط مدينة أبسالا، رابع أكبر مدن السويد، والتي تبعد حوالي ٧٠ كم شمالي العاصمة ستكهولم.

وحول المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، قال بليكسجو: «المجتمع السويدي لا يعرف الكثير عن النبي محمد ﷺ، وبعضهم لا يعرفون شيئا عنه»، محملا وسائل الإعلام السويدية المسؤولية عن هذه المفاهيم خاصة أن «ما يعرفه السويديون عن الإسلام هو ما يكتب في وسائل الإعلام».

وأعرب بليكسجو عن أمله أن يساعد يوم «محمد رسول الله» غير المسلمين على فهم أن الرسوم الكاريكاتيرية عن النبي محمد تسيء للإسلام، وأن ما يقال عن الإسلام في الغرب ليس صحيحا، «فهم لا يعرفون عن النبي وبالتالي لا يعرفون لماذا تعد هذه الرسوم إهانة للإسلام والرسول»، بحد قوله.

ويبلغ عدد المسلمين في السويد الآن نحو ٣٦٠ ألف نسمة من إجمالي عدد السكان البالغ ٩ ملايين نسمة بعد تدفق موجة اللاجئين الأخيرة من البوسنة؛ وهو ما يجعل الإسلام ثاني دين في البلاد بعد مذهب البروتستانتية.

باكستان

٧٠,٠٠٠ امرأة حامل في خطر بسبب القصف الأمريكي

تتعرض الحوامل الباكستانيات اللائي تشردن في مخيمات اللاجئين جراء عمليات القصف التي شنتها القوات الباكستانية والأمريكية على وادي سوات ويونير ودير، شمال غرب باكستان، إلى أقسى المخاطر الصحية والحيوية.

فقد حذر صندوق السكان التابع لمنظمة الأمم المتحدة من أن النساء اللائي أجبرن على النزوح والتشرد في هذه المناطق تعيشن في أحوال صحية حرجة للغاية، وتتطلبن إسعاف وإغاثة فورية.

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن أكثر من ٦٩،٠٠٠ حامل قد تشردن منذ بداية القصف العسكري الباكستاني والأمريكي في ٢٧ أبريل الماضي في تلك الأقاليم.

كذلك أن عدد حالات الوضع قد بلغ ٦٠٠٠ في شهر يونيو الماضي وحده، تطلب ما لا يقل عن ٩٠٠، منها إجراء عمليات جراحية بسبب تعقيدات صحية.

كما صرح الطبيب الأخصائي في النسل البروفيسور أنجوم وكايل، الذي ساعد على إقامة مستوصفات للنساء في مخيمات النازحين، صرح أن النساء الحوامل واللائي وضعن أطفالهم، يقاسون من مشاكل صحية وتغذوية حادة، نظراً لشدة فقر الطعام والرعاية الصحية والطبية.

يشار إلى أن باكستان تأوي ٩، ١٦٠ مليون نسمة، بمعدل نمو سكاني يبلغ ٨، ١ في المائة سنوياً.

ويقدر الخبراء أنها ستخفق في تحقيق أربعة من الأهداف التي حددتها ألفية الأمم المتحدة التي تتطلع إلى خفض معدلات وفيات الأطفال بنسبة ١٥ في المائة، وتحسين الرعاية الصحية للأمهات بنسبة ٥٠ في المائة، وذلك بحلول عام ٢٠١٥.

فلسطين المحتلة

إسرائيل تنبش ٣٥٠ قبراً تضم رفات عشرات الآلاف من الصحابة والتابعين في القدس لإقامة (متحف التسامح)

كشف الشيخ «تيسير رجب التميمي» قاضي قضاة فلسطين عن قيام جرافات الاحتلال الإسرائيلي بنبش أكثر من ٣٥٠ قبراً في مقبرة مأمن الله بالقدس وجمع هياكلها العظمية ودفنها في قبر جماعي، تمهيداً لتجهيز البنية التحتية لإقامة ما يسمى بـ(متحف التسامح) على أرض المقبرة، إضافة إلى تحطيم شواهد عشرات القبور بواسطة آلات حفرية ضخمة.

وأشار التميمي إلى أن استئناف جرافات الاحتلال الإسرائيلي عمليات التجريف في المقبرة لبناء ما يسمى بـ(متحف التسامح) مكان قبور المسلمين، يمثل انتهاكاً صارخاً للقيم والأعراف الدينية والأخلاقية والإنسانية، واعتداء على حقوق الإنسان حياً وميتاً، مبيناً أن هناك إصراراً من قبل حكومة الاحتلال الإسرائيلي على طمس المعالم العربية والإسلامية للمدينة المقدسة، وارتكاب مذبحة حضارية بشعة بحق تراثها الإنساني والحضاري، محملاً حكومة الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن نتائج أفعالها.

وأوضح التميمي في بيان أصدره أنه تم رصد أكثر من ٢٠٠ مليون دولار لإقامة هذا المتحف، مضيفاً إن مقبرة مأمن الله هي مقبرة إسلامية منذ الفتح الإسلامي؛ تضم رفات عشرات الآلاف من صحابة الرسول ﷺ والتابعين والمجاهدين والقضاة والفقهاء ومن استشهدوا في ساحات المسجد الأقصى المبارك وأموات العائلات المقدسية حتى احتلال الجزء الغربي من مدينة القدس التي تقع فيه المقبرة عام ١٩٤٨، وهي وقف إسلامي إلى يوم الدين ولا تتغير عنها هذه الصفة بمرور الزمان أو وقوعها تحت الاحتلال أو طمسه لمعالمها، محملاً حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عما تتعرض له المقدسات والمقابر الإسلامية.

فرنسا

المحكمة الأوروبية ترفض التماس عائلات طالبات محجبات من مدارس بفرنسا

رفضت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان عدة شكاوى تقدمت بها أسر مسلمة ضد فرنسا، بشأن استبعاد بناتها من المدارس بسبب ارتدائهن الحجاب. وكان هؤلاء الفتيات اللاتي تم تسجيلهن في العام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥ قد ذهبن منذ اليوم الأول من الدراسة، وهن مرتديات الحجاب، وهو الأمر الذي ادعى مديرو المدارس أنه مخالف لأحكام القانون الصادر في ١٥ مارس ٢٠٠٤ في فرنسا، والذي «يحظر ارتداء أية علامات أو ملابس أو رموز تظهر الانتماء الديني للطالب داخل المؤسسات التعليمية».

وقد قرر مجلس التأديب داخل تلك المدارس بطردهن نهائياً بحجة عدم امتثالهن لقانون التربية والتعليم الفرنسي. وقد انتقدت أسر هؤلاء الفتيات هذا القرار أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، مؤكدين أنه يعد انتهاكاً لحقهم في حرية الفكر والدين، وتمييزاً في المعاملة على أساس الدين. ورفضت المحكمة الأوروبية دعوى هذه الأسر بزعم «أن ضرورة حماية حقوق الآخرين والنظام العام، هو السبب وراء قرار هذه المؤسسات التعليمية باستبعاد الفتيات، وليس الاعتراض على المعتقدات الدينية للطلبة». وادعت المحكمة أن قرار الاستبعاد يعد «مناسباً»، وأن «هناك فرصة لهؤلاء الفتيات لمواصلة تعليمهن داخل مؤسسات تعليمية أخرى عن بعد»، على حد قولها.

أفغانستان

مقتل ١٩ جندياً وإصابة ٢ وتدمير ٥ دبابات للاحتلال

بثت حركة طالبان الأفغانية شريط فيديو يظهر جنديا أمريكيا مخطوفا في أفغانستان.

أكد موقع إمارة أفغانستان الإسلامية أن ثمانية جنود أمريكيين قد قتلوا في انفجارين بولاية لوجر، كما أكد مقتل أطقم ثلاث دبابات رومانية بعد تدميرها بالكامل، وأشار الموقع إلى وقوع خسائر كبيرة فى الأرواح والعتاد بين جنود الاحتلال والحكومة العميلة، بالإضافة إلى الخسائر فى العتاد، وقد جاء ذلك فى بيان أورده الموقع كما يلى:

«فجر المجاهدون أولاً عبوة ناسفة في دبابة عسكرية للعدو في منطقة تشوزي بمقاطعة خروار بولاية لوجر، مما أسفر عن تدمير دبابة العدو وقتل جميع طاقمها المكون من خمسة أمريكيين».

«وبعد هذا الانفجار فجر المجاهدون عبوة ناسفة أخرى بالتحكم عن بعد في دبابة للعدو بمنطقة فاتخا التابعة لمركز هذه المقاطعة، ونتيجة هذا الانفجار قتل ثلاثة جنود للعدو وأصيب اثنين آخرين بجروح»، وقد تم إخلاء الجنود القتلى والمصابين بالمروحيات من المنطقة.

كما أكد موقع إمارة أفغانستان الإسلامية أن قوات المجاهدين دمرت ثلاث دبابات عسكرية للقوات الرومانية المحتلة في منطقة «تكير» بمقاطعة ميزانه بولاية زابل، حينما فجر مجاهدو الإمارة الإسلامية عبوات ناسفة في قافلة عسكرية للعدو.

وقال الموقع: «نتيجة الانفجارات الشديدة المتتالية، دمرت ثلاث دبابات للعدو بشكل كامل وقتل جميع أطقمها المكونة من أكثر من ١١ جنديا رومانياً».

يضيف الموقع: «بعد الانفجارات هاجم المجاهدون جنود العدو الذين قدموا لنقل زملائهم القتلى إلى مراكزهم، مما أسفر عن مقتل وإصابة عدد آخر».

ألمانيا

الحكومة تعترف بالتنصت على مصلى للمسلمين

أقرت هيئة مكافحة الجريمة في ولاية تورنجن الألمانية بأنها تنصتت على غرفة مخصصة لصلاة المسلمين في أحد السجون بالولاية عام ٢٠٠٥، وقال متحدث باسم وزارة الداخلية في مدينة أرفورت عاصمة الولاية: إن هذا الإجراء جاء على خلفية احتجاز أحد المشتبه في صلتهم بما يسمى «الإرهاب» في هذا السجن.

وأوضح المتحدث أن عملية التنصت التي استغرقت «أسابيع قليلة» كانت «قصيرة المدة وذات هدف معين» مؤكداً أنها تمت بتصريح من أحد القضاة. وأضاف المتحدث أنه تم إيقاف عملية التنصت بعد عدم ظهور معلومات تفيد السلطات وبالتالي عدم وجود مبرر لاستمرار العملية. وجاءت هذه العملية بسبب وجود جزائري مشتبه في صلته بما يسمى «الإرهاب» داخل سجن تونا في الفترة بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٨.

ويأتي الكشف عن هذا التنصت بعد قليل من حادثة استشهاد المصرية مروة الشربيني بأيدي متطرف ألماني من أصل روسي داخل إحدى محاكم درسدن، وهي الحادثة التي أثارت غضباً شديداً في الأوساط الإسلامية الألمانية، وفي مختلف دول العالم الإسلامي.

● في ذكرى الشيْخ المسيري

زوجته د. هدى حجازي: المسيري لم يمت لأن تلاميذه ومريديه يملأون بيته

في العدد ١٩٠٣ بتاريخ ٢٠٠٨/٧/١٣ نشرت البلاغ آخر مقال للمفكر الموسوعي الدكتور عبدالوهاب المسيري ونبذة قصيرة عن حياته، ومع الذكرى الأولى لذكراه - رحمه الله - كان من المهم أن نطل إطلالة أخرى على مسيرته وبشكل أكثر تفصيلاً عما سبق إجلالاً وتكريماً لرجل العلم الموسوعي، وتذكرة للقارئ لمساهماته القيمة التي نحن في أشد الحاجة إليها لفهم الصراع مع الحركة الصهيونية بوجه خاص، والتي كان له فيها جهد مميز استحق من أجله أن يكون في مصاف العلماء الكبار، الذين وضعوا على عاتقهم تعريف العالم العربي والإسلامي بالصهيونية، ورسم صورة حقيقية لها اختزلتها الأنظمة لسنوات في مصطلح (إسرائيل المزعومة)، إضافة لجهده في مجالات عدة في السياسة والأدب وقصص الأطفال وغيرها، ولم يكتف المسيري في حياته المميزة بالتأليف والبحث والدراسة، ولكنه اشتبك مع هموم مصر ونزل إلى الشارع وتقلب في مختلف التيارات السياسية وانتهى به المطاف كمنسق عام لحركة كفاية، وهو ما أكسبه سخط النظام الذي لم يحتف به، والذي تباطأ في علاجه من مرضه الأخير، وتكفل بعلاجه عدد من الأمراء العرب الذين عرفوا فضله ومكانته ليرحل من مستشفى (فلسطين) وكأنه ارتبط بالقضية المحورية في حياته فكرياً وجغرافياً حتى أنفاسه الأخيرة.

وفيما يلي نعرض هذا الملف تكريماً لقيمته العلمية الموسوعية ومشوار حياته - رحمه الله - ثم حوار مع زوجته ورفيقة دربه الدكتورة هدى حجازي.



■ الفقيد د. عبدالوهاب المسيري

■ كان المسيري أكثر تساهلاً وتسامحاً مني وتقبلاً للأخطاء، لأنها طبيعة في شخصيته، بخلاف أن رحيله يحملني مسؤولية أكبر

●●●●●●●●●

■ شرعت في إنشاء مؤسسة ثقافية علمية تضم تلاميذ المسيري يكون مقرها مكتبه ووزارة الشؤون رفضتها، والدولة لن تتبنى فكر عبدالوهاب المسيري لأنه كان معارضاً لها

●●●●●●●●●

■ عالم موسوعي مولود من رحم النكسة.. سيرة موجزة:

مثل جميع العلماء المسلمين الأوائل كان المسيري غزير الإنتاج، ممنهج الفكر، وموسوعياً، بالإضافة إلى إسهاماته في كافة فروع الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي والأدبي وكتابة الطفل، وُلد في دمنهور ١٩٣٨ وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي، والتحق عام ١٩٥٥ بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب جامعة الإسكندرية وعين معيداً فيها، ثم كانت رحلته العلمية الفارقة إلى الولايات المتحدة عام ١٩٦٣، حيث حصل على درجة الماجستير عام ١٩٦٤ من جامعة كولومبيا، وأثناء حصوله على درجة الدكتوراه كانت نكسة ١٩٦٧، التي اعتبرها أكبر ملهم له لمعرفة الفكر الصهيوني والدولة اليهودية، وحصل على درجة الدكتوراة بعد النكسة بعامين ثم قرر العودة لمصر ليقوم بالتدريس في جامعة عين شمس.

اهتم المسيري في مشوار حياته بالموضوع اليهودي والصهيوني، وأصدر أول كتبه قبل نصر أكتوبر بعام وهو «نهاية التاريخ: مقدمة لدراسة بنية الفكر الصهيوني»، أتبعها بكتاب «موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: رؤية نقدية» عام ١٩٧٥، والذي يعتبر النواة الأولى للموسوعة الكبرى عن الصهيونية، والتي قضى فيها ٢٥ عاماً تقريباً، إلا أنه في تلك الفترة وقبل انتهائه منها أصدر كتباً أخرى مثل «الأيديولوجية الصهيونية: دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة» و«أرض الوعد: نقد الصهيونية السياسية».

قرار إصدار الموسوعة كان مجرد محاولة من المسيري أن يُحدِث موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية وتصور أن عملية التحديث قد تستغرق عاماً أو عامين، ولكنه اكتشف أن رؤيته في هذه الموسوعة كانت تفكيكية، وأن المطلوب رؤية تأسيسية تطرح بديلاً.

فكانت الثمرة أنه بعد حوالي ربع قرن نشر موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد» عام ١٩٩٩ في ٨ مجلدات، أتبعها بعدة كتب في نفس الموضوع، من أهمها: «البروتوكولات واليهودية والصهيونية» و«في الخطاب والمصطلح الصهيوني» و«من هم اليهود؟ وما هي اليهودية؟ أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية».

ترجمت بعض أعماله إلى الإنجليزية والفارسية والتركية والبرتغالية. وستصدر هذا العام سيرته غير الذاتية وغير الموضوعية، رحلتي الفكرية. كما سيصدر كتاب باللغة العربية والإنجليزية والعبرية بعنوان «دراسات في الصهيونية».

اشتبك المسيري مع الشارع السياسي وتقلب بين عدة أفكار، فبدأ حياته سعديا ثم انضم للإخوان ثم هيئة التحرير ثم الحزب الشيوعي ثم محاولة تأسيس حزب الوسط وانتهاء بكفاية، والتي كانت مشاركته فيها محل سخط من النظام الذي ظل معادياً له إلى بعد وفاته، فلم تهتم الدولة بعلاجه من السرطان وسافر للخارج للعلاج على نفقة بعض الأمراء العرب.

وقد نال الدكتور المسيري عدة جوائز من بينها جائزة أحسن كتاب في معرض القاهرة الدولي للكتاب عام ٢٠٠٠ عن موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ثم في العالم التالي عن كتاب رحلتي الفكرية، وجائزة العويس عام ٢٠٠٢ عن مجمل إنتاجه الفكري، كما حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ٢٠٠٤.

احتفى به عدد من تلاميذه والدارسين لأعماله الفكرية، وزاد الاهتمام بأعمال الدكتور المسيري فصدرت عدة دراسات عن أعماله، من أهمها: في عالم عبد الوهاب المسيري، وكتاب تكريمي بعنوان عبد الوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده، ضمن سلسلة «علماء مكرمون» لدار الفكر بسوريا.

كتب المسيري سيرته الذاتية بعد إصابته بالسرطان وقدمها عام ٢٠٠١ فكان أميناً مع نفسه بوصف السيرة بغير الموضوعية، حيث وضع عنوانا لها «رحلتي

■ المسيري كان غزير الإنتاج وله إسهامات في كافة فروع الفكر السياسي والاجتماعي، ونكسة ٦٧ اعتبرها أكبر ملهم له لمعرفة الفكر الصهيوني

● ● ● ● ● ● ● ●

■ نهجه الفكري والسياسي جعل النظام الحاكم ساخطا عليه، وظل معاديا له ولم تهتم الدولة بعلاجه في الخارج

● ● ● ● ● ● ● ●

■ بعد ربع قرن من الجهد والبحث أصدر موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد» ثم اتبعها بكتب أخرى من أهمها: «البروتوكولات واليهودية والصهيونية»

● ● ● ● ● ● ● ●

الفكرية/ في البذور والجذور والثمر: سيرة غير ذاتية غير موضوعية».

توفي فجر يوم الخميس ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٢٩ هـ الموافق ٣ يوليو ٢٠٠٨ بمستشفى فلسطين بالقاهرة عن عمر يناهز ٧٠ عاماً بعد صراع طويل مع مرض السرطان، وشيعت جنازته ظهراً من مسجد رابعة العدوية بمدينة نصر بالقاهرة. وشارك في صلاة الجنازة آلاف المصريين، إضافة إلى عشرات العلماء والمفكرين.

■ لقاء مع رفيقة دربه د. هدى حجازي:

على الكرسي ذاته الذي اعتادت أن تجلس فيه بجوار زوجها الدكتور عبدالوهاب المسيري جلست زوجته الدكتورة هدى حجازي، الأستاذة في كلية البنات جامعة عين شمس، وبقى كرسي المسيري شاغراً من جسده يملؤه بروحه، وتملؤه هي بذكريات عديدة امتدت نحو ٥٠ عاماً منها ٤٨ مع زوجته.

تعرفا لأول مرة حين كان المسيري في العشرين من عمره، بينما لم تتجاوز الدكتورة هدى حجازي وقتها السابعة عشرة من عمرها، واستمرت الرحلة إلى ما بعد وفاته أيضاً، وتعكف زوجته على وضع الشكل النهائي للكتب التي ينوي إصدارها قبل وفاته التي يمر اليوم عليها عام عن المسيري وحياته وذكراه، كان هذا الحوار مع الدكتورة هدى حجازي:

■ بعد مرور عام واحد، كيف ترين حجم الفقد لعبدالوهاب المسيري علميًا وإنسانيًا؟

● الجميع يشعر بغيابه والفراغ الذي خلفه برحيله، فطلابه وعائلته وأنا من قبلهم نفتقد هذا الرجل، الذي يمثل قيمة علمية وسياسية وثقافية خدمت مصر كثيراً، لكن لو حددنا الأمر قليلاً فالمسيري ترك نحو ٨ كتب بعضها انتهى منه والبعض أوشك وأنا أعمل على إتمامها ونشرها.

وتلك الكتب هي «حوارات مع الدكتور عبدالوهاب المسيري»، ويمثل فيها رؤيته وفكره في كل الأمور في صورة سؤال وجواب بالطريقة السقراطية، ومقسم إلى تيمات وموضوعات، ويتناول موضوعات مهمة، مثل: الفكر الإسلامي والصراع العربي الإسرائيلي، والكتاب الثاني أبحاثه عن التحيز، التي وضعها عام ٢٠٠٧، من خلال مؤتمر لمناهضة التحيز، وكتاب «من ضيق المادية إلى رحابة الإنسانية والإيمان» يتحدث عن الفكر المادي في العالم، ونقوم بترجمة كتاب سيرته الذاتية للإنجليزية.

وهي أمور تأخذ مني وقتاً كثيراً لتدقيقها، إلى جانب صدور طبعة مزيدة من كتاب قمنا بترجمته سوياً في الثمانينيات بعنوان «الغرب والعالم»، وهو كتاب مثير للغاية وأساسي لفهم الغرب على النحو الصحيح، خاصة أن الكاتب الأمريكي قسمه إلى موضوعات، وقد صدرت طبعة أمريكية جديدة مضافاً إليها ٣ فصول عن «البيئة» و«النظام العالمي الجديد» و«الهوية»، وسيصدر ذلك قريباً.

■ هل أخذت عنه عادة التدقيق الشديد؟

● على العكس، فقد كان المسيري أكثر تساهلاً وتسامحاً مني وتقبلاً للأخطاء، لأنها طبيعة في شخصيته، بخلاف أن رحيله يحملني مسؤولية أكبر، ودائما أسأل

نفسي هل كان سيوافق على تلك الكلمة المكتوبة لو كان موجوداً، فمثلا كتاب «الغرب والعالم» أكتب له مقدمة جديدة أتخوف عندما أضيف إليها أي كلمة جديدة.

■ تحدثت عن خسائر فقده كعالم.. فماذا عن فقده كإنسان؟

● المسيري خسارة للناس جميعاً في مصر، لذلك تكون تلك الخسارة مضاعفة بالنسبة لي، فقد عشت معه جميع مراحله العمرية والفكرية، وبصراحة شديدة لا أشعر أنه رحل إلى الآن، فهو موجود بتلاميذه وكتبه وصوره وكل ما تركه في بيته، لكنني أفتقد فعلاً حبه للحياة وإيمانه بالإنسان، فقد كان متفائلاً طوال حياته.

■ تتحدثين عن تواجد تلاميذ ومريدي المسيري، لماذا لا تترجمين تأثيره لمؤسسة ثقافية علمية؟

● بالفعل شرعت في إنشاء مؤسسة ثقافية علمية تضم تلاميذ المسيري يكون مقرها مكتبه، وتقدمت إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، وعندما عاينوا الشقة قالوا لي: «إيه ده مينفعش دي مليانة كتب»، فأجبتهم بأنه أمر طبيعي لأنها مؤسسة ثقافية، وأرادوا تغيير شكل المكتبة وإزالة المكتبة واختزال فكرة المؤسسة في مكاتب صماء، وليست مؤسسة حقيقية تكون قبلة لمن يريد الاطلاع على فكره، فأجلت الفكرة، بخلاف مشكلة التمويل، فظهور مؤسسة قوية يحتاج إلى تمويل.

■ ولماذا لم تتقدمي للدولة بهذا المشروع؟

● الدولة لن تتبنى فكر عبدالوهاب لأنه كان معارضاً، ويكفي القول إن الدولة لم تقدر المسيري في حياته، والحكومات بتيجي وتروح وتبقى مصر، فالأمراء العرب هم الذين تكفلوا برحلة المرض الأخيرة للمسيري، والغريب أن الدولة لا تزال تدرس حالته وإمكانية علاجه رغم أنه توفي منذ عام.

■ هل كان سبب ذلك التحاقه في أواخر حياته السياسية بحركة كفاية؟

● بالطبع، لأنه كان يسعى وراء تغيير فكر المجتمع، ولم يسع لمنصب، لذلك أحبه الشارع المصري.

■ وهل اعترضت على اشتراكه بفاعلية مع كفاية، خاصة أنه كان مريضا ومعرضا للاعتقال؟

● بالعكس، فهو يرى أن المثقف الحقيقي يجب أن يشتبك مع الحياة ولا يبقى في برجه العاجي، والمعرفة التي لا تؤدي إلى فضيلة ليست بمعرفة، لكنني كنت أطالبه في أواخر أيامه بالحفاظ على صحته وعدم إرهاق نفسه في الشأن العام أكثر من ذلك.

■ المسيري تلقى تهديداً من عضو الكنيست الإسرائيلي «كاهانا»، وكان وقتها في السعودية، ووصلنا في مصر ١١ خطاب تهديد

■ «الغرب والعالم»، وهو كتاب مثير للغاية وأساسي لفهم الغرب على النحو الصحيح

■ وأي معترك كان أصعب، الشارع أم السرطان؟

● المسيري كان محارباً لأنه كان مبتسماً طوال الوقت، ويستثمر وقته بشكل جيد، ولم يقبل بأن يهزمه المرض، وعندما عرف خبر مرضه بالسرطان قبل وفاته بعشر سنوات كان متماسكاً ومبتسماً.

■ كيف بدأ المسيري مشروعه الأكبر موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية»؟

● لا يمكن اختزال المسيري في الموسوعة فقط، لأنه كتب في الأدب والثقافة والسياسة وحتى الأطفال، لكنه أفنى أغلب عمره فيها، فقد كنا ندرس وقتها في أمريكا عام النكسة، وكان الاعتقاد السائد عندنا وقتها هو رؤية «إسرائيل المزعومة»، لكن المسيري فكر في ترجمة الهزيمة التي أصابت جيلا كاملا باكتئاب وأقام منتديات اشتراكية وفكرية ومحاضرات لفهم الصهيونية.

■ كيف كان يبدأ يومه أثناء الموسوعة؟

● كان يشعر دائما أنه في سباق مع الزمن واستثمر كل دقيقة في وقته، فعمره العلمي ليس ٧٠ عاماً وإنما يتخطى الـ١٠٠ عام، وظل يعمل ١٦ ساعة يومياً، لدرجة أنه أصيب بجلطة في المخ عند تسليم الكتاب.

■ وهل تلقى تهديدات بالقتل بسبب الموسوعة؟

● بالفعل تلقينا خطابات تهديد من عضو الكنيست الإسرائيلي كاهانا، وكان وقتها في السعودية، ووصلني هنا ١١ خطاباً، الخطابات الأولى كانت تهديدات بمعاداة السامية ومطالبته بالتوقف، ووصله في السعودية خطابان ثم خطاب أخير في مصر يهدده بالقتل، وعندما أبلغنا الشرطة تم تعيين حراسة استمرت لأسبوع وتوقفت.

■ رحلة المسيري السياسية شهدت تقلبات كثيرة فقد كان سعديا، ثم انضم للإخوان، ثم هيئة التحرير، ثم الحزب الشيوعي، ثم محاولة تأسيس حزب الوسط وانتهاء بكفاية، هل كان هذا التقلب رحلة بحث عن الذات أم الحقيقة؟

● كانت رحلة بحث عن كيان الأمة العربية، فهو يرى أن أساس الحكم السياسي السليم هو العدل، وهو أكثر ما كان ينشده، وقد تشبع من هذا الفكر ككل، واللحاق بالغرب كان يتطلب طرق تنمية بديلة.

■ هل كان المسيري في نهاية حياته يعد كتاباً عن النكتة المصرية؟

● كان المسيري ابن نكتة وكان يراها طريقة للتعبير عن الرأي ورسالة للتنمية، وكان يرى أن المصري ذكي جداً بسبب قدرته على خلق نكات على واقعه السياسي والاجتماعي، لذلك كان يفضل النكات السياسية والاجتماعية، وقد بدأ المسيري تدوين النكات بالفعل وتسجيل بعض منها بصوته، إلا أن العمر لم يمهله لإنجاز جزء كبير من هذا العمل.

■ وماذا عن المسيري ككاتب للطفل؟

● كان المسيري يحب الأطفال جداً فكان يكتب لأولاده حواديت يقصها عليهم، وكذلك مع حفيديه نديم وأدهم، وكتب قصصاً جديدة لأحفاده، وعندما توفي تم إصدار تلك القصص التي كان يقصها بشكل عائلي في مجموعة كتب.

■ كيف ترين التصاق المسيري بالشارع في أيامه الأخيرة؟

● الشارع والمثقفون والعامة كانوا يرون فيه مبادئ حافظ عليها ولم يبع نفسه، ولم يغير لونه تبعاً للمرحلة السياسية، وبالفعل فإن حب التلاميذ والمثقفين له هو كل ما تبقى له وهو ما يشعرني بوجود المسيري في الحياة.



مسابقة





أفضل تحقيق صحفي منشور عن بيت المقدس أو المسجد الأقصى
خلال العام ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م

(الجائزة الأولى: ٣٠٠٠دولار - الجائزة الثانية: ٢٠٠٠ دولار)

الشروط :

- أن يكون التحقيق حول مدينة القدس أو أوضاعها وأوضاع سكانها.
- أن يكون في التحقيق أفكار جديدة مبتكرة، وألا يكون سبق نشره في وسيلة إعلامية.
- وضوح المراجع، وكتابتها وفق الطريقة العلمية المعتمدة.
- أن يكتسب موضوع التحقيق أهمية، و أن يُكتب باللغة العربية الفصحى.
- عدد الكلمات يتراوح ما بين ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ كلمة.
- نبذة عن الكاتب.

أفضل صحفي خدم قضية بيت المقدس أو المسجد الأقصى
خلال العام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

(الجائزة الأولى: ٤٠٠٠ دولار - الجائزة الثانية: ٣٠٠٠ دولار)

الشروط :

- سيرة شخصية للصحفي، مع صورتين شمسيتين.
- الكتابات التي تناول فيها قضية القدس.
- إرسال الأعمال التي قام بها الصحفي والإنجازات التي قدّمها مع ذكر تاريخ النشر ومكانه.
- إيضاح أهمية هذه الكتابات وجدّتها في تقرير منفصل ومفصّل.

أفضل صحيفة أو مجلة اعتنت بقضية بيت المقدس
خلال العام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

(الجائزة الأولى: ٢٠٠٠ دولار - الجائزة الثانية: ١٠٠٠ دولار)

الشروط :

- نبذة عن الصحيفة أو المجلة.
- الكتابات التي خدمت فيها قضية القدس.
- أن تكون هذه الكتابات قد تناولت مواضيع جديدة.

تُرسل جميع المواد من تاريخ

٢٥ ربيع الآخر ١٤٣٠ هـ الموافق ٢١ إبريل ٢٠٠٩ م إلى ٢٩ محرم ١٤٣١هـ الموافق ١٥ يناير ٢٠١٠م

ويتم إرسال جميع المواد على ملف وورد على العنوان التالي: Soloms1100@gmail.com

للمزيد من المعلومات : www.alqudspress.net

بقلم: شريف قاسم



الداعية الدكتور مصطفى السباعي

- يرحمه الله -

خرج هذا السِّفرُ الكريم يتحدث عن حياة أحد القادة العظام للدعوة الإسلامية في العصر الحديث ألا وهو الدكتور الداعية الشيخ مصطفى السباعي يرحمه الله، لفضيلة الأديب الدكتور محمد عادل الهاشمي وفقه الله وجزاه الله خيراً. وكان لي شرف المشاركة بهذه القصيدة التي جاش بها قلبي:

فـي كـلِّ وارفـة عطاؤكَ مثمرُ
طال النوى وصدى جهادك لم يزل
ويمرُّ طيفك مشرقا في كربنا
طوبى أبا حسَّان لن ننساك، لا
لسنا لفضلك ناكرين، وإنه
أغرى الهدى بك مَنْ يعيش على الوفا
ويطيب ذكرُك في أرومات العلى
والغوطة الفيحاء يهفو سمعُها
مازال في أعنانها ذكرى على
كنتَ المدار . أخا الجهاد . وأنت إن
و زرعتها عزاً حقول شآمنا
وهي المصونة لم تزل ما لاثها
أهديكها . يا ذا الأبيِّ . وأنت في
متألقا بيقين قلب مؤمن
وعلى محيّاك الشموخ تعطرت
يا حامل الشرع الأغر لأمة
يخطو بطلعتك البهيَّة جندها
لم تلتفت لفحيح شهوة أنفس
و ركلت بهرج غامر الإغراء من
ديوان مجدك . يا سباعي . فخره
يا فارسا حاز المحامد ما نأى
يروي فتى الفيحاء سيرة زارع
هابته أفئدة الطغاة، تنكروا
ساد البلاد محبَّة، وتهللت
والشام كم مرَّتْ عليها ظلمة
واليوم زمجرت القلوب تغيُّظا
تأبى المروءة أن يسود أذلة
فإذا بها انتفض الإباء وحمحمت
تلقى الشآم جهنَّما بلهيبها
لا تأتها تعبت خطى أعدائها
واسمع غدا صوت الأذان يثيرها
فلقد قضى الديَّان في أقداره
ما شيد بالتقوى يظل مكرَّما
مثل الدخان وقد تصاعد في الفضا
ولقد قضى ربي بمحكم آيه
ماعاش طاغية على دم أمة

وبجلِّق مسكٌ يفوحُ و عنبرُ
سيفاً يُسَلُّ وثورة تتفجَّرُ
فإذا الدجنة . ياسباعي . تقمرُ
فعلاك في وجه المآثر مسفرُ
يُجلى بأفئدة الشباب و يظهرُ
بطلا إذا احتدمَ الغبارُ يزمجرُ
ونهارُ سفرك بالفضائل يزخرُ
لرفيف روحك إذ تمرُّ و تخطرُ
تكبيرها يغفو و يصحو المحجرُ
دارت رحى الأحداث أنت المحورُ
فعلى روابيها يفيض و يُنشرُ
خطل الجناة ولا اعتراها الصرصرُ
حلل الخلود، وما بقلبي يُضمرُ
لا تنثني، لا تنحني، لا تعثرُ
أنفاسُه، وشذاه منك و أكثرُ
رغمَ العنا والكيد لا تتقهقرُ
وشبابُها في همة لا تكسرُ
نادى إليها غيُّها و المنكرُ
ملك يلوحُ و زخرف قد يُؤثرُ
يُتلى بألسنة القلوب و يُؤثرُ
عمَّا بميدان البطولة يُذكرُ
في حقل دعوته يطيب العبهرُ
لشريعة ترجو شذاها الأعصرُ
جنباتُها، وبوجهه تستبشرُ
والله يقصم مَنْ يجورُ و يكفرُ
ولعلها من محنة تتفطرُ
ويهان في سوق الرعاع غضنفرُ
بالعنفوان، فبالفدا تتعطرُ
يشوى الطغاة وإن بغوا وتنمَّروا
و دروبُها بين العنا تتضوَّرُ
رغم الدجى، فعلى المآذن يجأرُ
أن لا ينعَّم مجرمٌ و مزوِّرُ
أما الفسادُ . وإن علا . فمبعثرُ
لكنه نحو التباب سيعبرُ
أنَّ الطغاة مع الهلاك تحدَّروا
إلا وفي دمها السخين سيسجرُ

●●●

قال السباعي في (الفرائد) حكمة
بطل مضى لله بعد جهاده

ولنعمَ ما يُسدي الحكيمُ ويأمرُ
والقدسُ تشهدُ والمعارك تذكرُ

ما باعها للمجرمين أذلة — أو ساومَ الأقزامَ يوم استنسروا
قادُ الشبابَ إلى الجهاد ثباته — فهُم الذين إلى الفداء استنصروا
لبُّوا فلسطين التي لم ينتصِرْ — لحقوقها إلا الشبابُ المؤثَر
فتراهُمُ . ويدُ السباعي شمَّرتْ . — كالأسد في نقع المعامع شمَّروا
علمت يهود ببأسهم، وبحبهم — لشهادة في الله إن هم كبَّروا
لا يُرهبُ الأعداءُ غيرَ عصابة — هي بالجهاد وبالشهادة أجدر
يتسابقون إلى الجنان كأنهمْ — طيرٌ، ومن حلل النعيم تخيَّروا
لا يسألون إذا المنايا أقبلتْ — وإذا التقى الجمعان لما يُدبروا
وأمامَ جحفلهم أميرُ شآمهم — إن الأميرَ هو التقيُّ الأطهر
والقائدُ المقدامُ يرفعُ ذكرَه — حبٌّ لأمته، وصدقٌ أوفر
فإذا بها نادى رأيتَ كتائبا — هبَّتْ إلى الميدان لا تتأخر
ولقد علمتُ عن السباعي برَّه — والفضل . في سير الندى . لا يُنكر
قد عاش في ثوب الطهارة مقبلا — وهو الذي عن كل سوء يُدبر
أسفارُه نورٌ تُضاءُ بها النهى — وبها الفوائد بالفرائد تسفر
تسمو بألباب الرجال فصول — وبها معارفه الأثيرة تنشر
قد صاغها القلبُ النديّ لأمة — كادَ الجفاف بأهلها يستأثر
ومشى بأربعها يجدّدُ عزها — فبه مرابعُ أهلها تستنصر
هذي دمشقُ إليه يُصغي أهلها — وحماة مع حلب الأباة و دمَّر
وإلى الفرات العذب جاء محدثا — يدعو، و دعوته به لا تخسر
ما مات من يحيي الإله بعلمه — شعبا ببهرج عصرنا قد يُقبر
فاهنأ . أبا حسَّان . علمك نافعٌ — والله للعلماء في الغد يؤجر
جنَّات عدن خيرها لم ينصرم — للعاملين بعلمهم و الكوثر
حملتك أعناق الرجال وقد طمى — في يوم فقدك شجوهم و المحجر
والشام باتت قلبها متفجعٌ — متألِّمٌ متوقد متفطر
وعيون أهليها تفيض مرارة — بل كل من شهد النوى مستعبر
وكيومك المشهود في أحيائها — هيهات عند فجيعة يتكرَّرُ
ما ساقهم أمرُ الكراسي عنوة — أو أنهم عند البكاء استؤجروا
خرجوا يزجيهم وجيبُ قلوبهم — وهناك من حول الضريح تسمَّروا
فرحَ الطغاة وسرَّهم مرآك في — نعش تطوف بك القلوب وتجأر
هيهات يعلو للجناة بشامنا — شأنٌ وإن مات الكرام وأقبروا
فالأمرُ للديَّان يفعل ما يشاءُ ... — ... وليس للأوغاد خيرٌ يُؤثر

●●●

ولقد ذكرتُك والنوائبُ جمَّةٌ — في المسلمين، وخطبُهم يتسعَّرُ
هذي فلسطين التي علياؤها — باتت بإرهاب اليهود تدمَّر
وبغى اليهود ففي رباها مأتم — وبقلب كل مدينة قد عسكروا
ولفيف فجَّار أتوها مثلما — يأتي إلى النشب المباح قويصرُ !!
وشعوبنا تلهو بكل رذيلة — ويسومها في سوقه من يكفر
مات الإباء فلو رأيت هوانها — يدمي القلوب و للكرامة ينحر
لولا الحجارة أنطقتها دعوة — (لحماس) لا تلوي ولا تتأخر
هي لا المدافع أنبأتْ أعداءنا — أنَّ المروءة شرعة لا تقهر
فليأت أحفادُ القرود لحتفهم — ففناؤهم بيد البواسل يُنذر
عادت مع الفجر الكريم خيولنا — لتعود تلحفهم بذل خيبر
وثبات إخوتنا بمقدسنا الذي — عانى، وإن طال الطريق سينصر
وجهادنا ماض يؤججه الفدا — ماردُه يوما ظلامٌ أوعر
تحياه أمتنا، وفيه فخارُها — وليخسأ الخوَّارُ والمتنكر
رفعت لواء الله فارتعد العدا — والوجه وجه الخائنين معفر
لو كنتَ فيها (ياسباعي) خضتها — حربا، وعشت لمجدها تستنصر
ما ضرَّك الأشرار يوم تآمروا — أو أرهبتك جموعهم إذ عسكروا
و رجال دعوتك الأباة تركتهم — واليوم بعدك للبطولة شمَّروا
فعصام يزأرُ والهويدي فارسٌ — والشيخ غدة بالفتوح يبشر
والمشعل الغالي بحمص، وإخوة — في كل رابية تراهم كبَّروا
وهنا بقدسك والحجارة بددت — بغيَ اليهود، وأهلها لن يقهروا
ولأحمد الياسين مع إخوانه — جلد على لقيا العدا و تصبر

وعلى ربا الأفغان هبَّ مجاهدا … ذاك الهزبرُ المؤمنُ المستنفرُ
فشبيبة (عزامها) ألفى بهم … شوقا إلى الحسنى ولم يتغيروا
إيمانهم بالله أكرمهم بمن … نال الشهادة، وجهه المستبشرُ
ويخوضها الأبرار إسلاميةً … والروسُ حظهم التعيسُ مبعثرُ
سيكون نصرا تستجيب ليومه … مهجٌ على جمر المكاره تعبرُ

* * *

يامصطفى: عاشت خمائلك التي … هي بالفرائد والمآثر تزخرُ
شتان بين مدجج بيقينه … والحق أعظم ما يكون و أوفرُ
وشقيِّ طغيانٍ يعيش لشهوة … للحكم إذ في خسة يتبخترُ
شاقَ الرجال ضراوة الباغي الذي … أرغى وأزبد بالذي قد يضمرُ
لمكيدة أسياده جاؤوا بها … وعليه من آثارها ما ينكرُ
ما ضرَّ مجدكَ حقدهم وضلالهم … والحرُّ مثلك ياسباعي جوهرُ
وسموتَ بالإسلام فوق ظنونهم … والأنذل لون مع الهوان تحدروا
طابت بك الشام التي ما أذعنت … يوما لطاغية لها يتنكرُ
وصفعتَ إلحادا بمجلس شعبها … يوم انتخبتَ، وللبغاة تهوُّرُ
و وقفتَ بين شباب جامعةٍ علا … بوفائهم علمٌ، ودينٌ نيِّرُ
وبك ازدهى وجه الشآم، وهللت … قممٌ بأعلى قاسيون تكبِّرُ
لكنه الكيد البغيض، يثار والعبث .. … .. الشنيع، وبومه المستنسرُ
والجاهلية والفساد بها اعتدي … طاغوتهم، وبها الأسافل كشروا
وإذا بها مثل الضلال تواثبتْ … والمكر ما نسج العتاة وأظهروا
جاءت لياليهم ولما ترتحل … همًّا ثقيلا في الأضالع يمخرُ
لكن إذا أذن الإله بنصره … فالظلم يبلى والأسى يتبعثرُ
والكرب مهما طال واكتأبت به … مهجٌ تفور وأضلعٌ تتسعَّرُ
يأتي عليه اليسر من ربِّ السما … فإذا بأكداس المكاره تدبرُ
يارب ألهمنا الرشاد وكن لنا … عونا، فإنَّ الظالمين تجبَّروا
وانفح صدور الصابرين بنسمة … من ظل عرشك ياكريم تسخرُ
وارحم تضرعنا. وفرج كربنا … فلأنتَ أرحم بالعباد و أقدرُ
يارب ضاقت والنوازل أطبقت … وبك الرجاء إذا النوازل تمطرُ

* * *

ذكرى تقيٍّ تستثير قلوبنا … وله على صدر البطولة منبرُ
يارب فاجعل في الجنان مقامه … فيها نعيمٌ لايزول وأنهرُ
في حمص من ذكراه أعذب سيرة … وكأنها مسك يفوح و عنبرُ
ودمشق يرعاها الإله ولم تزل … مثوى مآثره وعينا تسهرُ
ويلفها صمت الكآبة باردا … ولسان حادي مجدها يستغفرُ
وصهيل خيل الفاتحين بدربها … يخشى صداه الغاشم المستهترُ
ياشام معذرة فقد طال النوى … و غدا يزول بعادنا و القيصرُ
وتشقشق الأطيار تسكب شجوها … وعلى الغصون البوارفات سنسمرُ
ونرى بغوطتك الجميلة ركبنا … بالفتح لهفته ترفُّ وتزهرُ
ونرى جلال الله في أقداره … وبها الطواغيت البغاة استصغروا
إني لألمحهم طلائع دعوة … ولهم على إرث البطولة مفخرُ
ولئن سفى بالجور عاصف محنة … أدواحهم بغيا وساء المظهرُ
واستشعر الضعفاء بين نفوسهم … وهنا. و ران على القلوب تكدرُ
وتدابروا حينا وغص بحلق من … يبكي على الشهداء عهد معسرُ
لابد من طيب الرضا يأتي وفي … أردانه قلبٌ يلين و يشعرُ
وإذا بهم جمعٌ يؤلف بينهم … حبٌّ بظل الله ليس يزوَّرُ
وإذا اللواء يرف فوق مسيرة … والجمع . رغم الشانئين . مظفرُ
يا إخوة الإسلام لا تسترخصوا … منح الكريم وسددوا واستبصروا
بالله إن الله جل جلاله … يهدي ويجمع من يشاء و ينصرُ
ثوبوا لرشد فالعقيدة موئل … للراشدين و قوة لاتقهرُ
ماكان للخلف الغيض مكانة … فعلام نار الخلف باتت تسعرُ ؟؟
من جاد بالمهج الكريمة لايرى … غير الوئام، وللأذى يتصبرُ

* * *

عفوا أبا حسان لن ننساك، لن … ننسى هُماما بالمفاخر يُذكرُ
ولقد مضت سنوات كرب مُرَّة … من بعد موتك غيمُها مستمطرُ

وتكالبَ الأشرارُ في الدنيا على إخوانِنا، لكنهم لم يظفروا
والشرُّ مهزومٌ وإن بجيوشه سلَّ السيوف على الهدى من يمكرُ
فعلى النظام العالميِّ المزدرَى طبختْه أيدي كفرهم ما غيَّروا
هاهم صليبيُّون جنَّ جنونهم وبمكر وسوسة اليهود تجبَّروا
قد عاد هتلرُهم بثوب ثقافةٍ عمياءَ من غير الأذى لا تبصرُ
يجري إلى فعل الجرائم مؤذياً ويلذُّ في عينيه شعبٌ يُنحَرُ
و زحوفه والمرجفون وحربه وكأنها الريحُ العقيمُ الصرصرُ !!
لم يُبقِ بيتاً شرُّها في أمنه وبكلِّ أفْقٍ من أذاها منذرُ
وهو الفسادُ معربِدٌ، وكأنَّ سحبٌ تفيض وسيلها لا يقصرُ
والرعبُ في وجه الحضارة مقبل والأمنُ من شرِّ التقدم مدبرُ
والعالمُ المنكودُ روَّعه الذي ربَّى الكلابَ وشأنه لا يذكرُ
بالقاذفات الحاملات عقوقهم لله، فالكفرُ المعربدُ يُسجرُ
يا إخوة الإسلام عصرٌ، وجههِ من شرِّ كيد الكافرين مغبَّرُ
ويعيش فيه أخو العقيدة واجماً أما الخسيسُ فإنه المستهترُ
همَّان ما نئنا بحملهما على طهر القلوب البيض لا تتضوَّرُ
الله لولا الله لم يصدعْ فتى في وجه كلِّ معربدٍ يستكبرُ
إن عاش فالإسلامُ تاجُ فخاره أو مات فالبشرى لديه تؤثرُ
همَّان ما قصما ظهورَ أعزَّةٍ بالله إذ ثبتوا ولم يتقهقروا
همٌّ به ارتجزتْ خطوبٌ جمَّةٌ وبه النصارى واليهودُ تآمروا
وبه من الأحقاد نارٌ لم تزل في كل مصر جمرُها يتسعَّرُ
ولقد تداعوا بالسلاح و هدَّدوا وأتوا بما يُغري الضعافَ ويُسكرُ !!
ولقد أتوا والساحُ خاويةٌ على أركانها، وعفا الربيعُ الأخضرُ
لا السيفُ مصقول العوارض عندها أبدا ولا دوَّى الأذانُ الأطهرُ
همٌّ . رعاك الله أمتنا . وكم ذقت الهموم فسيلها متحدِّرُ
ثانيهما همٌّ مريرٌ طعمُه وسمومُه بكؤوسه لا تفترُ
منَّا و فينا لم يزلْ أجناده أبناءُ جلدتنا الذين قد اشتروا
قطعوا الأواصرَ والذمامَ، وغرَّبوا في ليل ردَّتهم وأخلد عنترُ
هجرَ البطولةَ والصمودَ كأنه حملٌ وديعٌ في الربا أو جؤذرُ
ثوبُ الوداعة ناعمٌ يصبي الفتى هيهات يلبسه الأبيُّ القسورُ

●●●

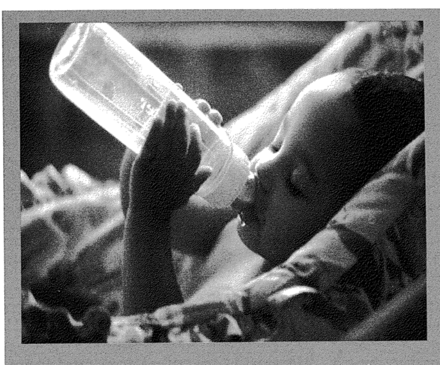
يا أمةً عزَّتْ بدين محمَّد ولغير باريْ مجدها لا تجأرُ
هزِّي بوجه الظالمين إباءَنا يأتِ الجموعَ إلى الجهاد مبشِّرُ
مازال صوتُ الصحوة الكبرى على سمعِ الزمان مع الأذان يكبِّرُ
ما هابَ فارسُها دجى الإرهاب في أرض، ولا هزَّ اليقينَ كويفرُ
يمضون رغم تشدُّق السفهاء لم يطمسْ خطاهم من يجور ويفجرُ
كانوا ولا زالوا على العهد الذي بايعتَ ربَّك أيها المستبصرُ
يامصطفى: مهما استبدَّ الظالمون ... ... وعربدوا . فالله منهم أكبرُ
فاهنأ بجنات النعيم، وعندنا لك من فرائدك الأثيرة منبرُ

●●●

أغنى أبو النَّضر المحامدَ سيرةً لك في المآثر وجهُها لا يُنكرُ
وأبانَ فيها جوهرَ الرجل الذي ما انثل مجد . في يديه . معنبرُ
فالهاشميُّ الفذُّ فاض بفكره قلمٌ . يميس مداده . متنوِّرُ
ما استشرفَ الأمجادَ إلا صاغها عقداً نفيساً للبطولة يذكرُ
جمعَ الفرائدَ والفوائدَ والرؤى وكأنها للظامئين الكوثرُ
تسقي بنيها ماسلوها، أو جفا آثارَها منهم فتى يتحدَّرُ
مازالت الفيحاءُ والشهباءُ والأخرى ... ... التي بفدائها تتأزرُ
أخواتها ونهارُ مجد حافل مُدنٌ تراءتْ والليالي تقمرُ
بوركتَ ياهذا الأديب، وطاب في عزماتِ قلبك عودُها والمجمرُ
أزجتْ صحائفَ ما خبتْ أنوارُها ليشاهدَ الأعمى السنا والمبصرُ

■ أبو النَّضر: هو الأديب الدكتور محمد عادل الهاشمي

لبن الأم يعطي الرضيع حصانة ضد فيروس «إنفلونزا الخنازير» وعلى الحوامل أخذ الحذر



أكد مساعد مدير التوعية الصحية بوزارة الصحة السعودية أخصائي نساء وولادة الدكتور حسن الخضيري أن «الإنفلونزا بصفة عامة ومن بينها إنفلونزا الخنازير أشد خطورة على الأطفال، حيث هم أول من يلتقط الفيروس، وقد تسبب الإنفلونزا الموسمية التعب الشديد للسيدة الحامل، وقد تسبب لها مشكلات كثيرة مثل الولادة المبكرة، وغير معروف ما إذا كانت إنفلونزا الخنازير تسبب نفس المشكلات، ولكن لا ضير في الحذر، لافتا إلى أنه عند شعور الحامل بأعراض مشابهة عليها الإكثار من السوائل، وتناول مسكنات الألم واستشارة الطبيب عند الحاجة.

وأضاف: انه ليست هناك معلومات كثيرة حول أثر الأدوية المستخدمة على الحمل، ولكن بعض الخبراء يرون أن درجة الخطورة أقل بكثير مما يمكن أن تحدثه إصابة شديدة بالإنفلونزا.

وطالب الدكتور الخضيري الجميع بعدم التردد في طلب المساعدة الطبية العاجلة إذا كنت حاملا ومصابة بالإنفلونزا، وشعرت بأي من أعراض صعوبة في التنفس، أو ألم أو ضغط على الصدر والبطن، أو شعور بالدوخة أو اضطراب ذهني مفاجئ، وكذلك

■ **الأطفال أول من يلتقط فيروس الإنفلونزا، وهي تسبب المتاعب الشديدة للأم الحامل**

قيء شديد أو مستمر، بالإضافة إلى قلة في حركة الجنين أو توقفها، ووجود ارتفاع في درجة الحرارة رغم استخدام المسكنات.

وبين أن الرضاعة الطبيعية تزود الطفل الرضيع بالحماية والمناعة المتوفرة في جسمك، لذا على الأم المرضعة الاستمرار ان استطاعت في الإرضاع الطبيعي حتى لو كنت مريضة، مشيرا إلى أن الحليب الطبيعي (لبن الأم) سيساعد في وقاية الرضيع من الفيروس، مطالبا بالحرص على ألا تسعل أو تعطس في وجه الرضيع.

وأشار إلى أن البعض قد ينصح بارتداء القناع أثناء الإرضاع الطبيعي، مع العلم انه يمكن للأم الاستمرار في الرضاعة الطبيعية أثناء تناولها للأدوية المضادة للفيروسات.

وأكد أنه من المهم التأكد من تطبيق تدابير حفظ الصحة كغسل اليدين بانتظام، واستخدام منديل عند العطس أو السعال، مشيراً إلى أن الأطفال عادة هم أول من يلتقط الفيروس، مبيناً أن أعراض إنفلونزا الخنازير بالنسبة لمعظم الأطفال مشابهة لتلك التي يشعر بها الكبار، وفي أغلب الأحيان لا يكون المرض شديدا، وقد لا تظهر الأعراض المعتادة جميعها لدى الأطفال دون الخامسة ولكن تجدهم يغلب عليهم النوم وقد يجدون صعوبة في التنفس.

وأضاف: إنه في حالة إصابة الطفل بالإنفلونزا ولديه أي من أعراض التنفس السريع أو صعوبة في التنفس، وتحول لون البشرة إلى اللون الأزرق أو الرمادي، وعدم تناول سوائل كافية، ولا يستيقظ من النوم أو لا يتفاعل معك، وسريع التهيج لدرجة لا يطيق أن يحمله أحد، وعدم التبول أو لا دموع أثناء البكاء، وتحسن الأعراض لديهم ثم عودتها مصحوبة بحرارة وسعال أسوأ من قبل، فعلى الأم طلب المساعدة الطبية العاجلة. وأكد أنه يمكن أن يتناول الأطفال الأدوية المضادة للفيروسات حسب وصفة الطبيب، وحتى الرضع (دون سنة من العمر) يمكنهم تناول الأدوية المضادة للفيروسات إذا رأى الطبيب ضرورة ذلك.

الكركم يقلل مخاطر سرطان الثدي



أظهرت دراسة أجراها باحثون من ولاية ميسوري الأمريكية دور توابل الكركم في التقليل من مخاطر الإصابة بسرطان الثدي عند النساء بعد سن اليأس، واللواتي يخضعن للعلاج الهرموني البديل الذي يتضمن هرمون بروجستيرون.

ويعتبر الكركم من أكثر العناصر الفعالة لجذور الترموريك، وهي من أصناف التوابل الهندية التي تنتمي إلى عائلة الزنجبيليات، فهو من مركبات الكركمينويد، التي تمنح تلك التوابل لونها المميز.

وقد تم استخدام توابل الكركم في الهند لعدة قرون في تحضير الأطباق المختلفة، وكمادة طبيعية لها استخدامات طبية.

كما نجحت دراسات حديثة في الإشارة إلى بعض خصائص الكركم العلاجية، والتي تتمثل بشكل رئيس في مقاومته لنشوء الأورام السرطانية، وكمادة مقاومة للالتهابات غير الجرثومية.

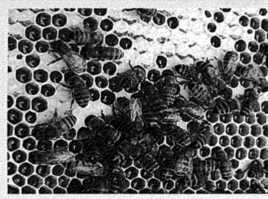
وبحسب ما أوضح الباحثون؛ تخضع العديد من النساء بعد سن اليأس للعلاج الهرموني البديل، والمعروف بالعلاج المختلط، بسبب اعتماده على هرموني البروجستيرون والإستروجين، وذلك بهدف التخفيف من أعراض سن اليأس، إلا أن ذلك قد يزيد من مخاطر الإصابة بسرطان الثدي نتيجة تعرضهن لهرمون بروجستيرون.

وأشار الباحثون إلى أن دراسات سابقة أظهرت أن هرمون بروجستيرون يسرع من نمو بعض الأورام، من خلال زيادة إنتاج جزيء يدعى VEGF حيث يساعد الأخير على توريد الدم إلى تلك الأورام.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن تناول الكركم قد يساعد في وقاية هؤلاء النسوة من الإصابة بأورام الثدي التي يتسارع نموها بوجود هرمون بروجستيرون، حيث توصل الباحثون إلى أن توابل الكركم تؤثر في هذا النوع من الأورام من خلال تأخير أول ظهور لها وتخفيض معدلات حدوثها، كما تقلل من إمكانية تعددها.

كما أظهرت الدراسة التي أجريت على نماذج حيوانية أن توابل الكركم أسهمت في تثبيط إفراز جزيء VEGF من خلايا سرطان الثدي.

سم النحل مفيد لالتهاب المفاصل



تسعى شركة نيوزيلندية للحصول على موافقة الاتحاد الأوروبي من أجل تسويق سم النحل لعلاج مرضى التهابات المفاصل.

وقالت شركة نلسون للعسل والتسويق: إن تناول ملعقتي شاي من منتجها من العسل مع الحليب يومياً لديه القدرة على التخفيف من الالتهابات وتسكين آلام المفاصل.

والعلاج بسم النحل ليس جديداً، إذ تعرض بعض العيادات على مرضاها هذا النوع من العلاج منذ بعض الوقت.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن وكالة مقاييس الأغذية في بريطانيا تفكر باستعمال هذه الطريقة خلال الأشهر المقبلة.

وعسل مانوكا الذي يضاف إليه سم النحل موجود في نيوزيلندا منذ ١٣ سنة، وتقول الشركة المصنعة له إنه على الرغم من احتوائه على السم إلا أنه صحي جداً، وهي تنصح بتناول ربع ملعقة شاي يومياً منه في البداية، وزيادة الكمية إلى ملعقة أو ملعقتين حسب الرغبة.

ودعت الشركة المرضى الذين يعانون من الحساسية للعسل أو سم النحل للاتصال بأطبائهم أولاً، وعدم إعطائه لمن هم دون السنة من العمر.

وهناك أحاديث منذ القدم عن الخصائص الموجودة في العسل والمفيدة للصحة، ولكن حملة أبحاث التهابات المفاصل في بريطانيا أبدت بعض الشك بشأن إمكانية استخدامه لعلاج التهابات المفاصل.

وقال المدير الطبي للحملة البروفيسور ألن سيلمان «أعددنا أخيراً تقريراً بشأن فعالية الأدوية المتممة في علاج أنواع شائعة من التهابات المفاصل بناء على الأدلة العلمية التي لدينا».

ورأى سيلمان أنه ليس من المعروف بعد الطريقة التي يعمل فيها سم النحل بسبب عدم وجود أدلة مؤكدة حتى الآن.

الجمهورية!!

الجمهورية التي أعنيها هنا، ليست الجمهورية عند أفلاطون، ولا المدينة الفاضلة عند المعري، ولا يوتوبيا عند دانتي.. لكنني أعني الجمهورية بشكلها الحالي كنظام حكم تقوم عليه العديد من الدول العربية خاصة، وغير العربية عامة، في إطار غير جماهيري، وبالرغم من ذلك تسمى جمهورية.

فما هو المعنى الحقيقي للجمهورية؟

لن يبتعد معنى الجمهورية كثيراً عن ذلك النظام الهرمي الذي قاعدته الجماهير، ثم يتولد عن تلك القاعدة بقية طبقات القيادة، فالنظام العام للدولة، كل ذلك حسب ما يقر الدستور.

وقد بدأ النظام الجمهوري عربياً منذ أكثر من نصف قرن، بالانقلاب العسكري على نظام الدولة، والاستيلاء على مقاليد الحكم بالقوة التي ألبسوها ثوب «الثورة» بهتاناً، وعصيان النظام، وكلها جرائم يحاكم عليها القانون المدني العام والقانون العسكري للدولة.

فكان من المفروض أن يحاكم هؤلاء عسكرياً، فور تسليمهم مقاليد الحكم إلى المؤسسات المدنية، لتتولى أمور البلاد، لكنهم تمادوا واستعذبوا فكرة (الثورة) التي توارت خلفها كل نواياهم، وخططهم، وطموحاتهم؛ بالقبض على الحكم والمحكومين بيد من حديد، بل وضمان الاستمرار فيه، ثم توريثه إلى ما لا نهاية، أو إلى الأبد إذا صح الوصف.

منذ قيام الجمهورية العربية، وحتى الآن، لم نر ولا مرة، تداولاً للحكم، إذ كل ما تم لم يخرج عن: إما توريث الابن، وإما تعاقب بعد اغتيال أو انقلاب.

تحسباً لما قد يحدث، فيقلب الأمور رأساً على عقب، فيسقي المنقلبين من نفس الكأس، ويهد عى رؤوسهم جمهوريتهم المزعومة؛ اتخذ العسكر مجموعة احتياطات قهرية، على رأسها تعديل دستور الدولة، ليواكب تطلعاتهم وطموحاتهم في الحكم، فرأينا تعديل مادة انتخاب الرئيس إلى الاقتراع، للسيطرة على النتائج، ثم إعادة تعديلها ضماناً للتوريث، ومادة تداول السلطة، ومادة ما تنطبق عليه صفات المرشح لهذا المنصب الخطير، تفصيلاً دقيقاً على الشخص المرتقب بعينه وملامحه، وطوله وعرضه، ولون بشرته!

وفي داخل الجمهورية، حول العسكر - بطريق الهيمنة المطلقة - أسلوب حياة الجماهير إلى ما يشبه المعسكرات، واستبدال القيادات المدنية بقيادات عسكرية، والانقضاض على كتلة الرأسمالية التي تعد كياناً داخلياً مؤثراً، قد يستطيع - يوماً - بهذا التأثير الوصول إلى سدة الحكم.

وشيئاً فشيئاً؛ يقلص النظام الجمهوري دور الجماهير التأثيري على الحكم، وعلى أدواته وبناه التحتية السياسية، فينشئ تنظيمات مواجهة من قيادات المؤسسة الحكومية، بداية من درجة المدير العام إلى الوزير - كالتنظيم الطليعي في مصر - لإعدادهم بمزيد من الولاء للنظام، ليكونوا في ظل هذا الولاء، قادة المستقبل بنفس الفكر والأداء، وكذلك بناء أحزاب سياسية، تتشكل من الفئات العمرية المختلفة في سياق استمرار مسيرة السيطرة والقبض على مقاليد الحكم الجمهوري، إضافة إلى تفعيل الدور الأمني بشكل حاسم وقاطع، وكذلك الإعلام الحكومي ذات المسؤولية الأخطر في منظومة هذا التحول الخطير في حياة الجماهير، التي تتطلع إلى الحرية والديمقراطية والحياة الكريمة في أوطانها، بدلاً من هذا الشكل «الجمهوري» الزائف القاهر.

yo-shahir-mshoer@yahoo.com



بقلم:
يوسف شهير

التبرع لهذا المستشفى يعد من الزكاة ومن الوصايا والخيرات .. ومن الأوقاف أيضاً
فإذا كان أحد يستطيع أن يوقف مالاً لينفق منه على شراء هذه الاجهزة ..
أو على تحديث الغرف مثلاً .. فلا شك انه من الوسائل النافعة لهذا المستشفى ..
وهذا الوقف جائز شرعاً
ويمكن للمتبرع أن يضع اسمه أو فاعل خير على هذا الوقف الخيرى
الذى يعود بالخير على هذا المستشفى

ا.د خالد المذكور
رئيس اللجنة الاستشارية العليا
للعمل على استكمال تطبيق أحكام
الشريعة الإسلامية بدولة الكويت